بسم الله الرحمن الرحيم

Yarmouk University
جامعة اليرموك

كلية التربية
قسم الإدارة وأصول التربية

رسالة ماجستير بعنوان

تربية المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة

Moslem Women Education in light of the prophet Hadith

قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية / تخصص أصول التربية

إعداد الطالبة

جيهان محمد أمين الطراد

إشراف الدكتور

خليفة أبو عاشور

والدكتور

محمود الحياري

٢٠٠٥-٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية التربية
قسم الإدارة و أصول التربية

رسالة ماجستير بعنوان

تربية المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة

قدمت استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية / تخصص أصول التربية

إعداد الطالبة

جيهان محمد أمين الطراد

بكالوريوس شريعة - جامعة اليرموك ١٩٩٧ .

إشراف الدكتور

خليفة أبو عاشور

والـــدكتـــور

محمود الحياري

لجنة المناقشة:

د. خليفة أبو عاشور.. رئيساً ومشرفاً

د. محمود الحياري.. مشرفاً مشاركاً

أ.د محمد الخوالدة.. عضو لجنة إشراف

أ.د حسن الحياري .... عضواً

أ.د محمد علي العمري.. عضواً

الإهداء

إلى والديّ.............................. الأجلّاء

وإلى إخوتي.............................. الأحباء

وإلى زوجي وولدي.............................. الأعزاء

وإلى أصدقائي وأحبائي.............................. الأوفياء

وإلى كل من قدم لي المساعدة أهدي هذا العمل.

فهـــرس المحتويــات

الصفحة	المحتويات
أ	الإهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	فهرس المحتويات
د	فهرس الجداول
هـ	الملخص باللغة العربية
٢	**الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها.................................**
٢	المقدمة
٤	مشكلة الدراسة وأسئلتها
٤	اهمية الدراسة
٥	أهداف الدراسة
٥	المنهجية والإجراءات
٥	حدود الدراسة
٦	تعريف المصطلحات
٨	**الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة...........................**
٩	الأدب النظري.
٢٢	الدراسات السابقة.
٣٠	**الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات...**
٣٣	**الفصل الرابع: نتائج الدراسة...**
٣٥	نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول
٤٧	نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني
٥٤	نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث.
٥٦	**الفصل الخامس : مناقشة النتائج والتوصيات...............................**
٥٧	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
٧١	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
٧٨	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث.
٨٢	التوصيات
٨٣	المراجع
٨٩	الملخص باللغة الإنجليزية

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
١(أ،ب،ج،د)	الأسس التربوية في الأحاديث النبوية.	٣٦
٢	التوجيهات السلوكية في الأحاديث النبوية.	٤٦
٣	الأسس الإنسانية في الأحاديث النبوية.	٥٢

الملخص

تربيه المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة

إعداد:

جيهان محمد أمين الطراد

ماجستير في أصول التربية/جامعة اليرموك ٢٠٠٥

إشراف:

د.خليفه أبو عاشور

و

د. محمود الجباري

هـدفت هـذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم تربية المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بتربية المرأة ويتحدد ذلك في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. مـا الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

٢. ما التوجيهات السلوكية التي دعت أليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

٣. مـا الأسـس الإنسانية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة ؟

ومن أجل الإجابة عن الأسئلة قامت الباحثة باستخدام المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال مسح الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في صحيحي البخاري ومسلم، للوقوف على الأحاديث التي تناولت تربية المرأة المسلمة ثم استقراء نصوص هذه الأحاديث اعتماداً على المعنى العام لها، وقد توصـلت الباحثة إلى أن في السنة النبوية الشريفة الكثير من الأحاديث التي تتضمن أسساً تربوية

وتوجيهات سلوكية و إنسانية في تربية المرأة المسلمة. وقد صنفت الباحثة الأسس التربوية ضمن أربع مجالات أولها: مجال العبادات حيث تضمن الأسس التربوية التالية:

١- التيسير ورفع الحرج ٢- الحث على العبادات بالترغيب. ٣- الترهيب. ٤- الإرشاد لما فيه خير. ٥- توضيح ما أشكل فهمه وبيان الحكم فيه.

ثانيا: مجال الحقوق وقد تضمن الأسس التربوية التالية:

١- حق الحياة. ٢- حق الرعاية والإحسان ٣- حرية اختيار الزوج. ٤- حق النفقة. ٥- حسن العشرة والرفق. ٦- حق البر .

ثالثا: مجال الواجبات والذي تضمن الأسس التربوية التالية :

١ - المسؤولية. ٢- الطاعه والاعتراف بالفضل. ٣- حفظ مال الزوج.

رابعا: مجال المعاملات والذي تضمن الأسس التربوية التالية :

١- الحض على التصدق. ٢- الإحسان إلى الجار.

أما التوجيهات السلوكية التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة فهي:

١- في الطهارة. ٢- ضبط النفس والصبر. ٣- أدب الاحداد والنهي عن النياحه. ٤- مراعاة حاجات النفس بالترويح واللهو المباح. ٥- الاحتشام وعدم التشبه بالرجال. ٦- النهي عن وصل الشعر الوشم. ٧- العفه. ٨- آداب سفر المرأة والدخول عليها. ٩- النهي عن سب المرض واستحباب الرقيه. ١٠- آداب الصلاة في المسجد.

أما الأسس الإنسانية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة فهي :

١- المساواة في الأصل والكرامة. ٢- المساواة في المسؤولية .٣- الإقرار بشخصية المرأة المستقلة .

وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي :

١. ينبغـــي علـــى المرأة المسلمة أن تتمثل في التوجيهات النبوية التي أرشدها إليها النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- لما فيه خيرٌ لها في الدنيا وفي الآخرة.

٢. يجب على الزوجة تحمّل المسؤولية في بيت زوجها وطاعته وحفظ ماله وولده.

٣. لقـــد أعطى الإسلام للمرأة حق التربية والرعاية، كما منحها الحرية في اختيار شريك حياتها، لذا يجب على الآباء وأولياء الأمور منحها ما أوجب لها الإسلام من هذه الحقوق.

٤. يجـــب على المرأة المسلمة أن تلتزم باللباس الشرعي الذي أمرها به الله تعالى ورسوله الكريم -صلى الله عليه وسلم-، بما يحفظ عفتها ويصون شرفها.

٥. أجـــراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع مع توسيع جوانب البحث فيه ليشمل كتب الأحاديث الأخرى غير الصحيحين اللذين وردا في هذه الدراسة.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

المقدمة:

الحمـــد لله الـــذي له ما في السماوات وما في الأرض وهو على كل شيء قدير والصلاة والســـلام علـــى مُعلـــم الناس الخير سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم الذي أتاه الله القرآن ومثله معه، فكانت سنته صلوات الله عليه وسلامه بياناً لكتاب الله الكريم والمصدر الثاني من مصادر التشريع.

يعـــد الحديث عن المرأة من المواضيع الهامة والجادة، لأن المرأة تعتبر نصف المجتمع بحكم تأثيرها في محيطها وأسرتها، والبشرية لم تعرف ديناً كالدين الإسلامي عني بالمرأة أحسن عناية وأتمها، ولم يعرف تاريخ الحضارات الإنسانية حضارة كالحضارة الإسلامية التي وضعت المـــرأة فـــي مكانة مساوية للرجل لا تقل عنه ولا تتأخر، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم "**يا أيها الناسُ إنّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لِتعارَفوا إنّ أكرمكم عندَ اللهِ أتقاكم**" الحجرات/١٣.

ويؤكد الزعبلاوي (١٩٩٨) "أن الإسلام جاء منظماً بقوانينه حياة المجتمع وأفراده رجالاً ونســـاءً، وردّ للمرأة كرامتها وأعطاها حقوقها الإنسانية. حيث أعطى الإسلام للمرأة منذ أربعة عشرة قرناً الحقوق التي تتناسب مع فطرتها، وصعد بها إلى مكانتها اللائقة بها وحرّرها من كل قيد لا يتناسب مع فطرتها.

وقـــد أكد الإسلام على تربية المرأة في طفولتها وأوجب للبنت ما للولد من حسن الرعاية والتربية والتنشئة الصالحة، فبعد أن كرّمها رغّب بتعليمها وتربيتها التربية الصحيحة القائمة على تعاليم الشرع، حتى تصبح إنساناً مستقلاً في كيانه عن الرجل قادرة على الاعتماد على ذاتها.

والإســـلام يـــرى وجـــوب تهـــذيب خلـــق المـــرأة وتـــربيتها على الفضائل منذ النشأة، ويحـــث الآباء وأولياء أمور الفتيات على هذا ويعدهم بالثواب الجزيل من الله تعالى ويتوعدهم بالعقـــوبة إن قصّروا، يقول الله تعالى ﴿ **يا أيها الذينَ آمنوا قوا أنفسَكم وأهليكم ناراً وَقودُهَا**

الناسُ والحِجارةُ عليها مَلائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يعصُونَ اللهَ ما أمرَهُم ويفعَلونَ ما يُؤمَرونَ﴾[التحريم: آية٦].

وفـــي الحديث الصحيح (كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته). رواه البخاري (كتاب النكاح، باب (قوا أنفسـكم واهليكم نارا)،ج٣،ص٣٩٢.) وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجل تدرك لـــه ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلاّ أدخلتاه الجنة). رواه ابن ماجة بإسناد صحيح(كتاب الأدب، بـــاب بـــر الوالدين والإحسان إلى البنات، ج٢، رقم ٢٩٦٠). ومن حسن التأديب أن يعلمهنّ مالا غنى عـــنه مـــن لوازم مهمتهنّ كالقراءة والكتابة والحساب والدين وتاريخ السلف رجالاً ونساءً (البنا، ١٩٨٨).

"والإســـلام ربَّـــى المـــرأة على أنها مساوية للرجل في كل شيء، فظهرت بذلك الأسرة المســـلمة وهي لبنة متينة ورائعة في بناء المجتمع الجديد، ورباها على أن تكون نموذجاً وقدوة لغيـــرها وأعطاها حريتها فعززت مكانتها، ثم إنّهُ علّمها فأصبحت فقيهة وعالمة ومحدثة، وفتح أمامها أبواب العلم والعمل، فأخذت من كل ذلك بحظٍ عظيم". (مرسي، ١٩٩٧).

وقـــد وردَ فـــي السنةِ النبويةِ الشريفة الكثير من الأحاديث التي اختصت بالمرأة وبتربية المـــرأة، وإذا أطلعـــت علـــى هذه الأحاديث وجدت فيها الكثير من الأحكام المتعلقة بالمرأة مالا يُحصـــى كثـــرة ولا يُؤتى عليه في زمنٍ قصيرٍ، مما يدل على إهتمام الإسلام بالمرأة، وحرصه علـــى إعطائها ما تستحق من مكانة وتكريم فهي الأم والأخت والإبنة والزوجة، وهي مربية كل جـــيل لذا احتلت مكانة واسعة في السنةِ النبويةِ المطهرة تشريعاً وتكريماً وتوجيهاً . وما ذلك إلا لعظيم دورها في أسرتها ومحيطها ومجتمعها الإنساني ككل إن أُحسِنَ تفعيلُ هذا الدور وتوجيهه الوجهة الصحيحة.

و لقـــد كانت التطبيقات العملية لمشاركة المرأة في العصر النبوي سنة يُهتدى بها، حيث أعطـــت أروع النماذج لما كانت عليهِ المرأة المسلمة في ذلك الزمن ولما يجب أن تكون عليه. وبدلاً من أن يُهتدى ويُقتدى بتلك السنة النبوية أخذت تتضاءل في مجال التطبيق العملي والإقتداء بهـــا. وتـــراجعت مكانة المرأة في المجتمعات الإسلامية، وجهلت المرأة الأسس التي ينبغي أن تحـــافظ علـــيها وجهلت انتهاج السلوك المناسب لطبيعتها، بل أكثر من ذلك أنها جهلت الأسس الإنسانيةِ التي رفعت من مكانتها. لهذا ترى الباحثة أن تُسهم في توضيح صورة المرأة المسلمة فـــي أحاديث النبي ﷺ وعمل هذه الدراسة التي اختصت بموضوع تربية المرأة المسلمة كما جاء على لسان النبي في الأحاديث النبوية الشريفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتبين مشكلة الدراسة في تحديد مفهوم تربية الإسلام للمرأة المسلمة وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

٢. ما التوجيهات السلوكية التي دعت أليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

٣. ما الأسس الإنسانية التي وردت في أحاديث النبي ﷺ في تربية المرأة المسلمة؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال كشفها عن الأسس التربوية والإنسانية والتوجيهات السلوكية التي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة، لأن العبء الأكبر في تربية الأبناء يقع على عاتق المرأةِ الأم، فهي المسؤولة عن تربية الجيل وتنشئته، وإذا كان من المطلوب بل من الضروري الاقتداء بالهدي النبوي من أجل تصحيح مسار الحياة في جميع المجالات، فهو أشد ضرورة في مجال المرأة وتربيتها. لذا رأيت أن من المناسب بحث هذا الموضوع بتلك الأهمية التي ذكرت آنفاً لأن الإسلام يرى وجوب تربية المرأة ومنذ طفولتها المبكرة على الفضّائل والأخلاق الحسنة، و يجب الاهتمام ببيان الأحاديث النبوية الشريفة التي أبرزت شخصية المرأة ومشاركتها في مجالات الحياة في عصر النبوة لتتبين مدى العناية التي حظيت بها المرأة المسلمة في العهد النبوي.

كما لا يخفى على أحد ما يحاولُ الغربُ إلصاقهُ بالإسلام باتهامهِ بأنّهُ سبب تخلّفِ المرأة المسلمة وعدم تقدُّمها وتخلفها عن ركب التقدم العلمي، لذا وجب التصدي لتلك الأفكار الهدّامة بعمل البحوث والدراسات التي توضح منهجية الإسلام في تربية الفرد وتنشئته النشأةَ الصحيحة القائمة على مبدأ خلافة الأرض وإعمارها. والتي توضح كيف أعز الإسلام المرأة ورفع مكانتها وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات، وإنهُ لولا الإسلام وما قدّمه لها لكانت المرأة إلى الآن أقل من الرجل في جميع شؤونها.

وثمــة باعث آخر لهذه الدراسة لا بد من الإشارة إليه وهي أننا نلاحظ الفرق بين ما دعا إليه الرسول ﷺ ، في تربية المرأة وبين ما نلمسه في ممارساتنا في مختلف جوانب حياتنا، حتى بات أغلب المسلمين اسما بعيدين جوهرا وممارسة عما جاء به الإسلام من تعاليم.

وقد جاءت هذه الدراسة لبيان أساليب النبي ﷺ في تربية المرأة المسلمة حتى تقوم بدورها الــذي خُلِقــت مــن أجله وحتى تكون إنسانة متميزة في المجتمع الإنساني، وامرأةً متميزة في المجتمع الإسلامي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١- استنتاج ما تضمنته الأحاديث النبوية الشريفة من اهتمام بالمرأة المسلمة ودورها في إعداد النشئ وتربيته.

٢- إبراز ما تضمنته الأحاديث النبوية الشريفة من أسس تربوية و إنسانية و توجيهات سلوكية متعلقة بتربية المرأة المسلمة.

المنهجية والإجراءات:

قامــت الباحــثة باســتخدام المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال مسح الأحاديثِ النبوية الــواردة فــي صــحيحي الــبخاري ومسلم، للوقوفِ على الأحاديث التي تناولت تربية المرأة، واســتقراء نصوص هذه الأحاديث واستقصاء النصوص المتعلقة بتربيةِ المرأة في كل جانب من جــوانب حياتها، ثم تحليلِ هذه النصوص ومعرفة المضامين التربوية الواردة فيها، ثم تصنيفها حســب أســئلة الدراسة إلى أسس تربوية وإنسانية وتوجيهات سلوكية. ثم قامت الباحثة بعرض نتائج الدراسة ضمن جداول ثم مناقشتها.

حدود البحث:

أقتصرت هذه الدراسة على تحديد الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في صحيحي البخاري ومســلم المــتعلقة بتربية المرأة المسلمة، وتصنيفها حسب ما ورد فيها من أسس تربوية وأسس إنسانية وتوجيهات سلوكية.

تعريف المصطلحات:

الحديث النبوي: هو كل ما ورد عن النبي ﷺ من قول أو فعل، أو تقرير أو صفة.

التربية الإسلامية: هـــي الأســـاليب التربوية التي استخدمها الرسول ﷺ في تربية المرأة المسلمة، من أجل تكوين شخصيتها دينياً واجتماعياً وسلوكياً.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل قسمين:–

- الأدب النظري
- الدراسات السابقة

أ– **الأدب النظري:** ويشمل الحديث عن حال المرأة قبل الإسلام عند الأمم والديانات السابقة وعن حالها عند عرب الجاهلية قبل الإسلام، كما يشمل الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام، في ظل التشريع الإسلامي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويشمل الحديث أيضا عن حال المرأة في العصر الحديث كما يتحدث الأدب النظري أيضا عن تعريف التربية والتربية الإسلامية وعن أهداف التربية الإسلامية ومصادرها.

ب– **الدراسات السابقة:** ويشمل دراسة كل من: البكر(١٩٨٣)، ودراسة بطران (١٩٩١)، ودراسة حميدات(١٩٩٤) ودراسة ملحم (١٩٩٦)، ودراسة عبدالله (١٩٩٦) ودراسة عمر(١٩٩٧) ودراسة عبد القادر(١٩٩٩)، ودراسة بدارنة (٢٠٠١) ودراسة العيسى (٢٠٠٢).

وقد تم عرض هذه الدراسات حسب التسلسل الزمني لظهورها، ثم وضع خلاصة لها.

مكانة المرأة في الأمم والديانات السابقة

لقد أوسعت الأمم السابقة قبل الإسلام المرأة امتهانا حيث اعتبرتها أساس الخطيئة ومصدر الشـــر، وأنكرت إنسانيتها وكانت مكانتها معدومة في عصور الحضارة الأولى. وهذه بعض ما سجلته كتب التاريخ من امتهان الأمم السابقة لها.

المرأة في الحضارة الهندية

المفهـــوم عـــن المرأة عند الهنود مفهوم ديني البسوه فلسفة دينية إذ اعتبروا المرأة دون الـــرجل، مـــنذ الـــولادة والخلق الأول حسب تصورهم لهذا من خلال أساطيرهم التي ابتدعوها وصدقوها في معتقداتهم وكتبهم المقدسة، فهي رمز غواية وعنوان شر للرجل ومصدر تدنيس.

وكان من جملة احتقارهم للمرأة حرمانها من حق الملكية أسوة بالعبيد، فلقد جاء في كتبهم المقدسة:" ثلاثة أشخاص في شريعة مانو لا يملكون: الزوجة والابن والعبد فكل ما يكسبهُ هؤلاء يصـــبح ملكاً لسيد الأسرة، ومن حق الرجل أن يطلق زوجته لخيانتها الزوجية، لكنَّ الزوجة لا تستطيع أن تطلق زوجها لأي سبب من الأسباب". (ديورانت، ج٣ ص١٨٠).

ويبين أبو النيل (١٩٩٤) " حال المرأة عند الهنود حيث لم يكن يُعرف للمرأة حقاً مستقلا عن حق أبيها أو زوجها أو ولدها في حال وفاة الأب أو الزوج فإذا انقطع هؤلاء جميعا، وجب أن تنتمـــي المرأة إلى رجل من أقارب زوجها في النسب ولم تستقل بأمر نفسها في أي حال من الأحـــوال. واشد من نكران حقها في الأمور المعيشية نكران حقها في الحياة المستقلة عن حياة الزوج، فهي مقضيٌ عليها بأن تموت يوم موت زوجها وأن تحرق معه على موقد واحد".

المرأة في الحضارة اليونانية

لم يكن حال المرأة في الحضارة اليونانية بأفضل من حالها عند الهنود حيث كانت المرأة عـــند الـــيونان مســـلوبة الحرية والمكانة في كل ما يرجع إلى الحقوق الشرعية. وفي هذا يقول الحصـــين (١٩٨١) " أن هذه الأمة العظيمة ذات الحضارة العريقة كانت تنظر إلى المرأة بأنها مـــن سقط المتاع ولم يكن لها أية حقوق أو أهلية وكانت تباع وتشترى في الأسواق وهي مفقودة الحرية مسلوبة المكانة".

" ولم يكن في مقدورها ان تتعاقد على شيءٍ أو أن تستدين أكثر من مبلغ تافه أو أن ترفعَ قِضـــاياها أمام المحاكم... وإذا مات الزوجُ لم ترث زوجته شيئاً من مالهِ . والنظرية السائدة في

المرأة في الديانة اليهودية

فـــي معـــرض وصـــفه لحال المرأة عند اليهود أشار الحصين (١٩٩٨) " إلى أن اليهود اعتبروا المرأة لعنة لأنها أغوت آدم وقد جاءت التوراة المحرّفة تقول :(أن المرأة أمّر من الموت وأن الصالح أمام الله لا ينجو منها) وتقول: لقد بدأ الذنب من طرف المرأة وإن المرأة هي التي توجب موتاً . وكانت تعتبر خادمة ليس لها حقوق أو أهلية وكانوا لا يورّثون البنت أصلاً حفظاً لقوام العائلات وكانوا يرون أن المرأة إذا حاضت تكون نجسة تنجس البيت وكل ما تمسه يكون نجساً".

ويبين داوود (٢٠٠٣) حال المرأة المتزوجة عند اليهود فيقول: "كانت سلطة الزوج عليها غير محدودة وكانت بعض طوائف اليهود تجعل البنات في مرتبة الخادم، وكان لأبيها الحق في أن يبـــيعها وهي قاصر ويزوجها لمن يشاء. وكانت الزوجة تعتبر من أملاك زوجها في مقابل المـــال الذي دفعه لأبيها نظير صداقها، وبذلك تسقط جميع حقوقها الإنسانية والمادية، وتفرض الديانة اليهودية على المرأة الخضوع لسلطات الرجل بحيث يكون هو المتسلط عليها".

المرأة في الديانة النصرانية

هـــناك بعض التشابه في الديانتين اليهودية والنصرانية في نظرتهما إلى المرأة في كونها أصل الشرور ومنبع الخطيئة ومصدر الآثام، وهي نجسة خاصة أيام حيضها ومن لامسها يكون نجســا ســبعة أيام، وهي عندهم سبب خروج آدم من الجنة. وانتشر الاعتقاد في النصرانية بأن المرأة ليس لها روح، واستثنوا من ذلك مريم العذراء فقط لأنها أم المسيح عليه السلام.

"كمـــا نظرت المسيحية إلى المرأة نظرة احتقار حتى أن المجتمعات المسيحية حتى نهاية القرون الوسطى كانت تبحث في إنسانية المرأة وهل تعد إنسان أم غير إنسان؟ وهل لها روح أم ليس لها روح". (داوود، ٢٠٠٣ ، ص٦٤).

ويشير ابو النيل (١٩٩٤) " إلى أن رجال الكنيسة قد غالوا في امتهان المرأة حتى أعلنوا أنها باب الشيطان وأنها سلاح إبليس للفتنة والغواية وزعموا أن جسمها من عمل الشيطان. وإذا طالعنا بعض ما هو مكتوب في الكتب السماوية التي حرفها اليهود والنصارى وجدنا تحاملاً على المرأة واضطهاداً لها على أساس أنها هي حواء أداة الشيطان، وأنها هي التي كانت السبب وراء هبوط آدم من الجنة وخروجهما مما كانا فيه".

هذه هي حال المرأة عند النصارى، حيث تعتبر امتداد لحالها عند من سبقهم من الأمم فهي عندهم ينبوع المعاصي واصل الشرور.

المرأة في العصر الجاهلي عند العرب

أما فيما يتعلق بما كانت عليه أوضاع المرأة في كثير من قبائل جزيرة العرب من امتهان وإذلال حتـــى ظهـــور دعوة محمد ﷺ. فيقول تفاحة(١٩٧٩) "لا نتوقع أن تكون المرأة في بلاد الجزيـــرة العـــربية لها قسمة من الأنصاف والكرامة غير هذه القسمة في بلاد العالم على تباعد ارجائـــة وتـــنوع عاداتـــه وشـــرائعه ولعلهـــا كانت تسوء في بعض أجزاء الجزيرة فتهبط إلى الحضيض".

وكانـــت المـــرأة تعيش منبوذة مكروهة في معظم الأوساط العربية نظراً لاهتمام الرجل العربـــي بالأبناء الذكور ليتغلب بهم على بيئتهِ ومجتمعهِ اللذين كان يسودهما الفوضى والهمجية وكانت الغلبة فيه للأقوى. كما أن العربَ في الجاهليةِ كانوا لا يورّثون النساء بل كانوا يعتبرونها إرثا بذاتها فيرثها أحد الورثة لزوجها بعد وفاتهِ عنها وليس لها رأي في القبول أو الرفض.

"وكانت المرأة في الجاهلية يطفف معها الكيل فيتمتع الرجل بحقوقه ولا تتمتع هي بحقوقها وقد رُوي عن عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ انه قال:– (والله ما كنا في الجاهلية نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهنَّ ما أنزل وقسم لهنَّ ما قسم). فلم يكن للمرأة حق في الإرث، ولم يكن لها حق على زوجها، وليس للطلاق عدد محدود ولا لعدد الزوجات عدد معين". (داوود، ٢٠٠٣، ص ٥٨).

وفـــي معـــرض وصفه حال المرأة قبل الإسلام يشير مرسي (١٩٩٧) " أن المرأة كانت مهضومة في كثير من حقوقها عند العرب قبل الإسلام وأنهم كانوا يتشاءمون منها ومن مقدمها أي مـــولدها، وكـــان الشخص الذي تولد له أنثى يعتبر ذلك بلاءً وشراً عليه وعلى أسرته ، وقد أدى كـــرههم وبغضهم هذا لها أنه كان كثيرٌ منهم يتخلصون منها فكانت بعض القبائل كربيعة و كنده وتميم تئد بناتها خوفاً من أن يجلبن الفقر والعار، وقد كانت تورث مع بقية المتاع والمال".

وبعد فهذا مجمل وضع المرأة قبل ظهور الإسلام في بلاد العرب وفي بلاد العالم حينذاك، وهو وضع في منتهى المهانة فهي:

- شــئٌ تابعٌ للرجل في أحسن أحوالها وموروثة لا وارثة، وكانت تُعد سلعة تُباع وتُشتَرَى.
- وهي عند بعض الفئات الدينية مشكوك في أن لها روحاً مثل روح الرجل، وأنها تــبعث كمـــا يبعث الرجل في الحياة الأخرى، وكان ينظر إليها على أساس أنها مكمن الشر ومبعث الهلاك.
- وهي دائماً تحت ولاية الرجل ووصايته، لا حرية لها ولا إرادة .
- وهي أخيراً عرضة للوأد، وهي على قيد الحياة .

مكانة المرأة في ظل التشريع الإسلامي

عــندما أشــرق نور الإسلام رفع الظلم عن المرأة وأكرمها وأعلى من شانها، وجعل لها مكانة مرموقة ويظهر تكريم المرأة في الإسلام من خلال الحقوق التي لها والواجبات التي عليها. وقــد وضح الزعبلاوي (١٩٩٨) " أن الإسلام جاء منظماً بقوانينه حياة المجتمع، فتبينت حقوق وواجــبات أفراد المجتمع رجالاً ونساءً ورد الإسلام للمرأة كرامتها وأعطاها حقوقها الإنسانية ، حــيث أعطى الإسلام المرأة منذ أربعة عشر قرنا الحقوق التي تتناسب مع فطرتها، وصعد بها إلى مكانتها اللائقة بها وحرّرها من كل قيدٍ لا يتناسب مع فطرتها فارتفعت المرأة المسلمة إلى مستوى المنزلة التي أرادها الإسلام لها لاستجابتها للدعوة الإسلامية والتزامها بفروضها وآدابها، ونمــت شخصيتها وبرزت صورتها الطيبة في المجتمع وساهمت في دفع عجلة التقدم للمجتمع الإسلامي الأول.

أولا: المرأة في القرآن الكريم

لقــد عرض القرآن الكريم الكثير من شؤون المرأة في عدة سور منه، منها سورة النساء، وســورة الطــلاق، والتــي عُرفت بسورة النساء الصغرى وفي سورة البقرة والأحزاب والنور والمجادلة والممتحنة والتحريم، مما يدل على عظم مكانة المرأة في الإسلام.

وأول مــا أعلنه القرآن الكريم للمرأة مساواتها للرجل في الإنسانية وفي الثواب والعقاب، حــيث كــرّم الإسلام المرأة وأكّد على إنسانيتها وأهليتها للتكليف والمسؤولية والجزاء في الحياة الدنيا والأخرة، واعتبر أنها إنسان كريم له كل ما للرجل من حقوق إنسانية.

وفـــي ذلك يقول الله عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ (النساء :١). وقال عز وجل ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧) .

ويبين الدواليبي (١٩٨١) " إن نظرة الإسلام إلى المرأة تتضح من خلال :-

١. إعلان مساواتها للرجل في الإنسانية.

٢. إعلان مساواتها للرجل في الحقوق.

٣. وفـــيما قـــد حققـــه الإسلام للمرأة من معاني الكرامة والحرية على قدم المساواة مع الرجل".

ويشـــير الشـــيباني (١٩٧٩) " أنه وبانبثاق نور الإسلام دخلت المرأة في عهد جديد من الحـــياة الكـــريمة ملـــؤها الحرية والكرامة والمكانة الاجتماعية والتمتع بكافة الحقوق الشخصية والمدنـــية والثقافية التي تتطلبها الحياة الكريمة لها، والتي تتمشى مع طبيعتها وفطرتها، فقد جاء الإســـلام منذ البداية يدعو الناس جميعاً إلى الإيمان بالله الواحد الأحد والى الإيمان برسله وكتبه وملائكـــته وبالـــيوم الآخـــر، لا فـــرق بين ذكرهم وأنثاهم. فدعوة الإسلام إلى الجنسين سواء خاطبهما بنداء واحد مشترك، فقال:(يا أيها الناس، يا بني آدم ... يا عبادي ... يا أيها الرسول بلـــغ ... الخ....) ولم يقل بلّغ الرجال فقط، ولا بلّغ النساء فحسب، بل وجّه رسالته بكل ما فيها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الجميع".

أمـــا في الحقوق المالية للمرأة فقد أبطل الإسلام ما كان عليه كثير من الأمم عرباً وعجما مـــن حـــرمان النساء من التملك والميراث والتضييق عليهنّ في التصرف فيما يملكن، واستبداد الأزواج بأمـــوالهنّ واثـــبت لهـــنّ حق التملك بأنواعه وحق التصرف بأنواعه المشروع، فشرع الوصية والإرث لهنّ كالرجال وأعطاهنّ حق البيع والشراء إلى غير ذلك من العقود والأعمال.

" فالإســـلام قرّر المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الإنسانية والنسب البشري وجعلها تتمـــتع بجمـــيع حقوقها في الإرث أو رهن أملاكها والتنازل عنها وليس لزوجها أن يمنعها من حقوقها كما احترم الإسلام رأي المرأة واستمع إليها وجعلها تعبّر عن رأيها وكل ما تريد بصدق

وصراحة وان تدافع عن حقوقها المشروعة وأعطاها حرية الكلام وحرية إبداء الرأي".(الحصين، ١٩٨١).

وقــال تعالـــى واصفا حال أهل الجاهلية عندما كانت تولد لهم بنت: ﴿ وإذا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسوَدّاً وَهُوَ كظيم يَتوارَى مِنَ القَوم مِن سُوءِ ما بُشِّر بِهِ أيُمسِكُهُ على هُونٍ أم يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ ألا سَاءَ ما يَحْكُمُون﴾ .(النحل: ٥٨، ٥٩)

واقــدم فــيما يلي بعضا من جوانب عناية القرآن الكريم بالمرأة كما أشارت إليها الآيات الكريمة:

١. المرأة وتحريم وأدها:

قال تعالى:﴿ وإذا المَوءودَةُ سُئلت ،بأيّ ذَنبٍ قُتلت﴾ (التكوير :٨،٩)

٢. المرأة وغض البصر والحجاب:

قال تعالى:﴿ وَقُلْ للمُؤمِناتِ يَغضُضنَ مِنْ أبصارِهِنّ ويَحفظنَ فُرُوجَهُنّ وَلا يُبدِينَ زِينَتَهُنّ إلاّ ما ظَهَرَ مِنها وليضربنَ بخُمُرهِنّ عَلى جُيُوبِهِنّ﴾ (النور: ٣١)

٣. المرأة وأهليتها للشهادة:

قــال تعالى:﴿ وَاستَشهِدُوا شَهِيدينِ مِن رِجَالِكُم فإن لَمْ يَكُونا رَجُلين فَرَجُلٌ وامرَأتانِ مِمّن تَرضَون مِنْ الشُهداءِ أن تَضِلّ إحداهما فتُذكِّرَ إحداهُما الأُخرى﴾ (البقرة :٢٨٢).

٤. المرأة وحريتها في الزواج:

قال تعالى:﴿ يا أيُها الذينَ آمنوا لا يَحِلّ لَكُم أنْ تَرِثُوا النِساءَ كَرهاً وَلا تَعضُلوهُنّ لِتذهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتيتمُوهُنّ إلاّ أنْ يأتينَ بِفَاحِشةٍ مبيّنةٍ وَعَاشِروهُنّ بالمَعرُوفِ فإن كَرِهتُمُوهنّ فَعَسَى أن تَكرَهوا شَيئاً وَيَجعَلَ اللهُ فيهِ خَيراً كثيراً ﴾ (النساء: ١٩)

٥. المرأة وحقوقها في الميراث:

قال تعالى:﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ (النساء : ٧).

ثانياً:المرأة في السنة النبوية

السنة النبوية هي التطبيق العملي للشريعة الإسلامية وهي كل ما ورد عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. أما عن مواقف الرسول ﷺ من المرأة بصفة خاصة فقد كانت مواقف عديدة تمخضت لنا في النهاية عن مدى احترام النبي ﷺ للمرأة وكيف كرمتها السنة النبوية، كما كرّمها القرآن الكريم من خلال آياته الكريمة، فقد قال ﷺ (إنما النساء شقائق الرجال) رواه ابو داوود(كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البلة في منامه، ص٦١) .

وبذلك وضع رسول الله ﷺ مبدأ المساواة بين النساء والرجال وأنهم من نفس واحدة ولا يزيد الرجل عن المرأة في فضل، سوى فضل القوامة التي تتطلبها طبيعة الأسرة ثم الأسرة الكبرى وهي المجتمع، لتسير الأمور فيه على خير نظام.

وقد تجلت مكانة المرأة المسلمة في عصر النبي ﷺ واتضحت معالمها من خلال التشريعات الربانية المنصوص عليها في القرآن الكريم والتي سبق الإشارة إليها، ومن خلال أحاديث الرسول ﷺ والتي تمثلت بتربيته ﷺ للمرأة أما وزوجة وابنة، وما كان لهذا إن يؤتي ثماره لولا استجابة المرأة المسلمة لتعاليم الوحي، وتوجيهات الرسول ﷺ وامتثالها لهذه التعاليم والتوجيهات.

ومما ورد من أحاديث عن الرسول ﷺ في شأن المرأة وتوجيهها والعناية بها نذكر في هذا المجال بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر.

فمما جاء عن النبي ﷺ في مجال تكريمه للمرأة أما وتعظيمه لحقها على ولدها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ : أن رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ وقال له: (يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ ، قال له: أمك. قال له : ثم من ؟ قال له: أمك. قال له : ثم من؟ قال له:أمك. قال : ثم من ؟ قال له :ثم أبوك) .رواه البخاري (كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ج٤،ص٨٠).

ومما جاء عنه ﷺ في مجال تربيته للمرأة وتعليمه لها ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه ــ قال: قالت النساء لرسول الله ﷺ: (غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك. فوعدهن يوما ولقيهن فيه فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: (ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار، وقالت امرأة: واثنين فقال: واثنين).(كتاب العلم، باب هل يجعلُ للنساء يومٌ على حدى في العلم، ج١،ص٣٥).

وقد كانت الصحابية النموذج والقدوة والأسوة الحسنة للمرأة في كل زمان ومكان حين آمنت بالنبي ﷺ وبايعته وجاهدت معه بنفسها ومالها وولدها، حيث قدم لنا عصر النبوة أعظم النماذج النسائية مما يجب إن تكون عليه المرأة المسلمة.

فهذه السيدة خديجة ــ رضي الله عنها ــ تزوجت رسول الله ﷺ ولم يكن قد كُلّف بالرسالة بعد فكانت أول من آمن به من النساء ونصرته في دعوته وتحملّت في سبيل ذلك مختلف الصعاب، وعندما بدأ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ قامت بدور عظيم في تثبيت قلبه وقالت له مقولتها المشهورة (ابشر كلا والله لا يخزيك الله أبداً انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتُعين على نوائب الحق) .رواه البخاري(بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله ﷺ، ج٣،ص٦)، وقد بشرها ربُها عز وجل ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب، بعد إن أنفقت كل مالها في سبيل الله والدعوة إلى الإسلام، وكانت سند قويا في الدعوة، حتى أُطلقَ على عام وفاتها بعام الحزن.

وهذه أم المؤمنين أم سلمه بنت أبي أمية المخزومية ــ رضي الله عنها ــ كان لها دور جهادي مع الرسول ﷺ في غزوات خيبر وفتح مكة وحصار الطائف وغزوة هوازن وثقيف، فكانت ــ رضي الله عنها ــ من المجاهدات في سبيل الله.

إما في مجال العلم ورواية الحديث فقد برعت المرأة في عهد النبي ﷺ وكانت لبعضهنَّ مكانة علمية تفوقت فيها على بعض الرجال، ونذكر منهن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر ــ رضي الله عنها ــ فقد برعت في رواية الحديث عن النبي وكانت فقيهة ومحدثة، إلى جانب جهادها مع النبي ﷺ.

إذا هذه بعض من النماذج لما كانت عليه المرأة المسلمة في عهد النبي ﷺ وما هو إلا غيضٌ من فيض بما جادت به كتب السيرة النبوية الشريفة وما سجلته كتب التاريخ من مواقف عظيمة للمرأة بشكل عام من زوجاته ﷺ ومن غيرهن في ذلك العهد، وما ذلك إلا ثمار تربية

المصطفى لهن، فهو القدوة والأب والزوج والرسول والمربي والمعلم لهن عليه الصلاة والسلام.

المرأة في العصر الحديث

بعد أن عرضنا حال المرأة والمكانة التي كانت عليها في الديانات والأمم السابقة والحال التي آلت إليه بعد بزوغ فجر الإسلام، والمكانة المرموقة التي وصلت إليها في ظل هذا الدين الحنيف الذي أعاد الأمور إلى نصابها وأعاد للمرأة هيبتها وأهميتها في خلافة الأرض وإعمارها . بعد هذا العرض فإنه من اللازم الإشارة إلى حال المرأة وما وصلت إليه في عصرنا الحاضر من انحطاط بعد أن أدارت ظهرها لدينها واتبعت أهواءها وأهواء من أضلوها بعلمٍ أو بغير علم.

وفي هذا يشير أبو النيل (١٩٩٤) "أن المجتمعات الأوروبية ومن سار على دربها تنظر إلى المرأة نظرة مهينة إذ تعتبرها مجرد أنثى خلقت لإمتاع الرجل وإشباع شهواته لذا أغروها بالعري والتبرج والاختلاط وتفننوا في الاستخفاف بها بإسم الصيحات والموضات كأنها جسد بلا روح لا اعتبار لأخلاقها ودورها في أداء رسالتها".

فالمرأة إلى الآن في العالم الغربي تفقد هويتها وعندما تتزوج تنتسب إلى أسرة زوجها ولا تنتسب إلى أسرتها، ومعنى ذلك أنها تنقطع عن أسرتها وتظل كالمملوك الذي يتبع سيده.

" وهناك الكثير ممن بهرتهم المدنية الغربية الحديثة بحضارتها فقلدوها تقليداً محضا يأخذون بكل ما جاءَ عنها من وسائل مادية وقيم ومفاهيم دون تمييز بين غثها وسمنيها، وضارها ونافعها حتى إذا جاءوا إلى المرأة افتتنوا بما وصلت إليه المرأة الغربية من انطلاقة وجماح، فهي قد خرجت عن اختصاصها وما يناسب طبيعتها من إدارة البيت ووظيفة الأمومة إلى العمل في الشارع والحقل والإدارة وغيرها، وحملوا على المرأة الشرقية وبالأخص المسلمة ووصفوها بأنها جامدة ومكبلة بقيود من حديد". (تفاحة، ١٩٧٩).

" وقد بدأت فتياتنا المسلمات يتعرضن للخطأ للوصول إلى ما وصلت إليه المرأة الغربية، فنزعن ثوب الحياء والحشمة وارتدين ثوبا غربياً لا يمتُّ للإسلام بصلة، كل هذا حتى لا يُقال عنهنَّ أنهنَّ متخلفات ولأجل القول أنهنّ يمارسن الحضارة، وللأسف نجد الكثير من فتياتنا المسلمات اللاتي قد خلت عقولهنّ من كل شيء إلا أحدث الموديلات والإكسسوارات، وكيفية المحافظة على جمالها وأسماء الممثلين والممثلات والمسلسلات والأفلام... متناسيات أن الإسلام

هو الذي كرَّم المرأة ما وجدت نفسها عليه، وحفظت كرامتها وصانت عرضها ووجدت من يهتم بهـا إلا فـي الجو الإسلامي، حيث جعلها مشاركة للرجل في الحقوق والواجبات، ولكل منهما واجبات يجب تقديمها للآخر وحقوق يجب على الطرف الآخر إعطائها". (داوود ، ٢٠٠٣، ص٢٧٣).

تعريف التربية .

لقـد تـباين مفهـوم التربية بتباين المجتمعات وتنوع الحضارات البشرية وتطورها عبر التاريخ حيث عكس مفهوم التربية نظرة تلك المجتمعات للإنسان والكون والحياة. والتربية عملية مختلفة تختلف من مجتمع لآخر لأنها تتأثر بالمجتمع وما فيه من ثقافة وما يتمتع به من حضارة، وقـد تعددت تعريفات التربية وتنوعت مفاهيمها حيث عرفها النجيحي (١٩٧٨) " بأنها عملية تشـكيل وإعـداد أفـراد إنسانيين في مجتمع معين في زمان ومكان معينين، حتى يستطيعوا أن يكتسـبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشئون أفرادا فيها ومع البيئة المادية أيضاً".

ويشـير الحـياري (١٩٩٣) "إلى أن التربية تعد وسيلة المجتمع الفعالة التي يستطيع عن طريقها تحقيق أهدافه الوجودية والفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بما يتفق مع تصور أبناء المجتمع للوجود وما ينبثق من هذا التصور من مفاهيم وعقائد وأفكار".

التربية الإسلامية:

إنَّ مـنهج التَّـربية الإسلامية التي بينها الرسول ﷺ نزل من فوق سبع سماوات من لدن حكيم خبير، هو خالقُ البشر جلّت قدرته، ولذا جاء منهجه ليعالج أرواح ونفوس وعقول أولئك البشر في الحياة الدنيا. وتربيتهم على أن هناك حياة آخره بعد البعث ينبغي على المسلم أن يسعى لها ويعمل من أجلها وهي بذلك تربية من نوع جديد.

ويشير عبد الله وآخرون (١٩٩١) "إلى أن التربية الإسلامية هي عملية مقصودة تستضيء بنور الشريعة تهدف إلى تنشئة جوانب الشخصية الإنسانية جميعها لتحقيق العبودية لله ـــ سبحانه وتعالـى ـــ ويقـوم فـيها أفـراد ذو كفاءة عالية بتوجيه تعلّم أفراد آخرين وفق طرق ملائمة مستخدمين محتوى تعليمي محدد وطرق تقويم ملائمة".

أما قوة التربية الإسلامية وسر صلاحيتها على الدوام فيؤكد أبو زريق(٢٠٠٢) "أنها تستمدها كونها تنطلق من العقيدة الإسلامية الشاملة لجميع جوانب الشخصية الإنسانية البدنية والروحية والعقلية والنفسية".

مما سبق من هذه التعريفات للتربية الإسلامية نستنتج أنها تربية ربانية تستمد طرقها وأساليبها من القرآن الكريم ومن السنة النبوية الشريفة، لذا فهي ولاشك تربية شاملة تشمل جميع الجوانب الإنسانية المختلفة.

أهداف التربية الإسلامية

لئن كانت التربية الإسلامية تلتقي مع كثير من مفاهيم الأهداف التربوية لدى غيرها من أنواع التربية المعاصرة الحديثة، فانها تمتاز بالهدف البعيد العام المشترك الذي يحفظ للإنسان إنسانيته في سمو الروح وعزة النفس، إلى جانب نشاط الجسم وسلامة النمو الفكري والعلمي والعقلي، بمعنى أن أنواع التربية غير الإسلامية تجعل أهدافها أهدافا مباشرة وظيفية فحسب، أما التربية الإسلامية فلها جانب من هدفها الوظيفي المباشر، وجانب من هدفها العام في نظرة الإنسان لنفسه ولأخيه الإنسان، ونحو الكون وخالقه سبحانه وتعالى.

ففي دراسة الحياري (١٩٩٣) أوضح أن أهداف التربية الإسلامية هي:-

١. تمكين الإنسان من تحقيق الغاية الوجودية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى والفوز برضاه.

٢. تأهيل الإنسان وفق المعتقدات الفكرية، والأنماط السلوكية، والقوانين والأنظمة الإنسانية في شتى أمور الحياة ليفوز في الامتحان الشامل الذي أقره الحق سبحانه وتعالى على الإنسان في الحياة الدنيا.

٣. تقود الإنسان وتوجهه نحو مصدر الخير والهدى سواء في وجوده المؤقت في الحياة الدنيا أم في وجوده الخالد في اليوم الآخر.

٤. تساعد الإنسان وتقوي من شكيمته وفي مقاومة عدوه اللدود إبليس والتخلص من أحابيله وتسويلاته.

٥. تســاعد الإنسان على إرساء قواعد العدل وتثبيت دعائم المساواة بين الناس في مختلف قضاياهم الحياتية.

٦. تساعد في الوصول إلى أعلى منزلة بين سائر المخلوقات.

٧. تحرير العقل الإنساني من ضغوط الشهوات والمحافظة على مكانته القيادية في ذات الإنسان.

٨. تحرير العقل الإنساني من مختلف الخرافات والأساطير التي تدور حول الكون الميتافيزيقي والكون الفيزيقي.

٩. تساعد الإنسان على التركيز على جانب الخير في ذاته والابتعاد عن جانب الشر ومــا يعكسه من اعتقادات فاسدة وأنماط سلوكية هابطة تؤدي إلى إثارة الفحشاء والبغضاء والعداوة بين الإنسان وأخيه.

١٠. تســعى إلى بث التعاون والإخاء بين الناس ونبذ شتى الأفكار والأساليب التي تؤدي إلى الاستكبار، والاستعلاء، والتفوق العرقي.

١١. تعمــيق جذور الإيمان ورفع مستوى التقوى في نفوس التلاميذ لتكوين وإعداد الإنسان الصالح.

١٢. تنمية روح الجهاد والتضحية بالنفس من أجل المبادئ السامية التي ينادى بها النهج الإلهي.

١٣. تأهــيل أفراد المجتمع بمختلف العلوم والمعارف التي تساهم في تحقيق أهداف المجــتمع المســلم، بما يتفق مع النهج الإلهي وما ينسجم مع التطور الحضاري الإنساني عبر العصور والقرون.

١٤. إعــداد أفراد المجتمع بشكل علمي تربوي سليم يسمح لهم بدرء الشبهات عن الإســلام ومجــتمعهم، والمســاهمة الفاعلة في عملية الغزو الفكري والصراع الأيديولوجــي علــى المســتوى العالمــي في شتى المجالات والمحافل العلمية والسياسية والاقتصادية، والعسكرية، والرياضية.

١٥. إعداد الدعاة وتأهيلهم بمختلف العلوم والمعارف التي تسمح لهم بتوصيل رسالة الحق سبحانه وتعالى للإنسان، وتوضيح معالم الحق والهدى للناس كافة بما ينسجم مع تعليمات النهج الإلهي، وما يتفق مع المفاهيم العلمية الحديثة والأساليب الحضارية المتقدمة التي يشهدها العصر الحديث.

تلك هي نبذة مختصرة لأهداف التربية الإسلامية كما حددها الباحثون، حيث نرى أن التربية الإسلامية هدفها هو الإنسان بكيانه متكاملاً، وهي تُعنى بجانبه العقلي والروحي والجسمي والخلقي والاجتماعي، لأن هذه الأهداف مستمدة في الأصل من دستور القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، هذا الدستور الشامل الذي لم يغفل أي ناحية من النواحي الإنسانية ولم يُغلّب أو يهتم لأي منها على حساب الأخرى، فتنمية جميع جوانب الإنسان هدف التربية الإسلامية الأكبر.

ثانياً: الدراسات السابقة

قامت الباحثة بمسح للبحوث والدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى لموضوع هذه الدراسة ، إلا أن الباحثة لم تجد أي دراسة من الدراسات تناولت موضوع تربية المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة بشكل مباشر وشامل، وبناءاً عليه اختارت الباحثة بعض الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل جزئي ومن نواح مختلفة وهذا ما سنلاحظه عند عرضنا لهذه الدراسات.

فقد قام البكر(١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى بيان فلسفة التربية الإسلامية في الحديث النبوي الشريف، حيث اتبع الباحث المنهج التحليلي المقارن في دراسته حتى يتسنى له التعرف على التصورات والمفاهيم الإسلامية في ضوء الحديث الشريف وقد خلص الباحث إلى عدة نتائج منها:- أنه يجب على كل مسلم أن يتعلم علوم الدين من قراءة وتفسير وحديث وفقه، لأن حياته الدينية لا تستقيم بدون، ذلك كما يجب على كل مسلم بعد تعلم علم الدين أن يتخصص في مجال معين من مجالات الدراسة التي يحتاج إليها المجتمع.

وأوصى الباحث بتفعيل دور المسجد ودراسة الدور الذي قام به في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين، كما أوصى بأن يوضع الحديث الشريف في إطار المناهج الدراسية في كل مراحلها المدرسية والجامعية، وذلك عن طريق تقسيمه من قبل متخصصين في علوم الحديث والتربية الإسلامية. وأوصى الباحث أيضاً بضرورة أن يكون للحديث الشريف مكانة في وسائط التربية الأخرى في المجتمع كالصحف والمجلات والإذاعة المسموعة والمرئية.

وقـام بطران (١٩٩١) بدراسة هدفت إلى التعرف على المنهج النبوي الشريف في تربية بعـض جوانب الشخصية الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي لأحاديث الرسول ﷺ والآيـات القرآنية الكريمة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وقد صنف الباحث الأساليب التربوية النبوية ووزعها على جوانب الشخصية التي اختصت بها الدراسة. وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:-

أن الصـفات التي تتمتع بها الشخصية الإسلامية لها صلة بالعقيدة والعبادات والمعاملات الهامـة، كما لاحظ الباحث أن الأساليب التربوية النبوية تتناول جميع نواحي الحياة ولم تقتصر على الجانب التربوي فقط، وأنها تتطابق في معانيها مع الأساليب التربوية الحديثة. وقد أوصى الباحث بضرورة الربط بين النظرية والتطبيق من حيث تبني الأساليب التربوية النبوية وتطبيقها في الميدان التعليمي. هذا بالإضافة إلى عدد من التوصيات الأخرى.

وفـي دراسة قامت بها حميدات (١٩٩٤) بعنوان "الجوانب التربوية في كتاب العيال لابن أبي الدنيا". هدفت فيها إلى التعرف على الجوانب التربوية في كتاب العيال لابن أبي الدنيا، وما تضمنه من الآداب الأسرية والعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وذلك لأهمية الحياة الأسرية في التربية الإسلامية التي أصبحت بعيدة عن واقع كثير من المسلمين في المجتمعات المعاصرة.

واعـتمدت الباحثة في دراستها على المنهج التحليلي للأحاديث النبوية والآثار الصحيحة، واستشهدت بالآثار المروية عن الصحابة والتابعين للإفادة منها في الجوانب التربوية، وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج منها:- أن بناء الحياة الزوجية تعتمد على حسن الاختيار منذ البداية للزوجين، ولا بد أن يتوفر في الزوجين الوعي التام بأهمية المرحلة التي يقبلون عليها وضرورة توافر الكفاءة بين الزوجين ووجود درجة من الثقافة والتعليم الشرعي لكليهما لإيجاد التفاهم بين الـزوجين فـي حياتهما وفي طريقة تربيتهما للأولاد. وقد أوصت الباحثة بعدد من التوصيات مـنها:- انه ينبغي الرجوع إلى كتب الأحاديث والآثار والإفادة منها تربوياً والاستغناء عن كتب التربية الوضعية التي تغاير أصول التربية الإسلامية.

وأجـرت ملحـم (١٩٩٦) دراسة هدفت إلى استنباط الصفات التربوية للمرأة المسلمة من القـران الكـريم وبيان الأثر التربوي الناتج عن التزام المرأة بهذه الصفات على نفسها وأسرتها ومجـتمعها، مـع ذكر العوامل التي تساعد المرأة المسلمة على الالتزام بهذه الصفات التربوية، ومـن ثم ذكر لبعض الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم في غرس الصفات الحميدة ومعالجة

الصفات الذميمة، واعتمدت الباحثة المنهج التحليلي في استنباط واستخلاص القيم التربوية للمرأة المسلمة.

وتوصلت الباحثة إلى أن القرآن الكريم تضمن الكثير من الآيات التي تتحدث عن الصفات التربوية الواجب على المرأة المسلمة التزامها أو الابتعاد عنها. كما توصلت الباحثة إلى أن التزام المرأة بهذه الصفات له آثار تربوية عميقة على نفسها وعلى أسرتها ومجتمعها، وأن القرآن الكريم اعتمد أساليب متعددة من أجل غرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة في نفس المرأة ومن أهم هذه الأساليب: أسلوب التربية بضرب الأمثال، أسلوب التربية بالفقه ،أسلوب التربية بالترغيب والترهيب.

وفي ضوء ما توصلت إليه الباحثة من نتائج خلصت إلى التوصية بضرورة الإهتمام بتربية المرأة التربية الإسلامية الصحيحة المعتمدة في مبادئها على القرآن الكريم وذلك من خلال الأسرة والمجتمع ممثلاً بالمؤسسات التربوية المختلفة. كما أوصت الباحثين إلى دراسة الأساليب القرآنية المختلفة لغرس الصفات الحميدة ومعالجة الصفات الذميمة في نفس المرأة وربطها بالمفاهيم التربوية الحديثة.

وقام عبدالله (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى إبراز جوانب هامة من دور الأسرة التربوي في حدود التربية الإسلامية مستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وذلك بهدف توضيح دور الأسرة التربوي من حيث العلاقات التربوية بين أفراد الأسرة في حدود التربية الإسلامية وتوضيح دور الأسرة التربوي في المجتمع الإسلامي في ضوء التربية الإسلامية وبيان ابرز المبادئ التي تُبنى عليها تربية المرأة المسلمة.

وقد تبين للباحث من خلال هذه الدراسة أن لكل فرد في الأسرة دور تربوي هام من زوج وزوجة وأبناء، وأن للأسرة دور تربوي هام من حيث أنها نواة في المجتمع فهي تمد المجتمع بالأجيال الصالحة، كما توصل الباحث لتسعة عشرة أساسا تربوياً تكون إطار لتربية الأسرة المسلمة. وعلى ضوء ذلك فقد أوصى الباحث بعدة توصيات أهمها:-

١. أن تقوم الأسرة بتطبيق هذا الدور التربوي الهام المستخلص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٢. أن تقوم الأسرة بتفعيل أسلوب القدوة الحسنة في تربيتها لأبنائها وذلك في ضوء التربية الإسلامية.

٣. أن تقوم الجامعات باستحداث قسم علوم الأسرة بحيث تمنح درجة البكالوريوس في علوم الأسرة في ضوء التربية الإسلامية.

وأجرى عمر(١٩٩٧) دراسة بعنوان "فلسفة التربية في القرآن الكريم". هدفت إلى بيان أن القرآن الكريم يحدد أهداف التربية وغاياتها ويشمل مجالاتها المتعددة ويضع المبادئ والمقومات التي تعتمد عليها، ويشير إلى أساليبها وطرائقها المناسبة وهي محاولة لإثبات أن القرآن الكريم يحتوي على فلسفة تربوية قوية تؤدي إلى الإصلاح الشامل للفرد والمجتمع، وتهدف إلى دفع المربين للاعتماد على القرآن في القيام بمهمتهم الجليلة. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها:-

ضرورة النظر في القرآن الكريم للاهتداء به لحل المشكلات التي نعاني منها، ومن نتائج الدراسة أيضاً أن المعرفة جائزة التحصيل وحصولها متوقف على المعارف السابقة، وأن العقل والحواس من وسائل المعرفة وأدواتها، وقد وجد الباحث أن القرآن الكريم يشير إلى أهم الوسائل التربوية الحديثة ويترك اختيار الأسلوب المناسب لحكمة المربي وخبرته بما يوافق حال الذين يتعامل معهم والبيئة المحيطة.

وقد أوصى الباحث بما يلي:

- وجوب دراسة القرآن الكريم وجعله من المواد المقررة في الجامعات والمعاهد.
- لا يجوز الاقتصار على دراسة القرآن الكريم كغيره من المواد الدراسية، وإنما يجب أن يعتبر توجيهاً للحياة.
- الإكثار من المسابقات المتعلقة بمعاني القرآن وأحكامه وتلاوته.

وأجرى عبد القادر (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى إبراز جوانب تربوية في تعامل الرسول ﷺ زوجاته وذلك من خلال استعراض سيرة الحياة الزوجية وأحداثها بين الرسول وزوجاته مع استكشاف بعض الآثار التربوية منها، وكان من نتائج دراسته: أن الرسول كان يعدل بين زوجاته في السكن والنفقة والكسوة والمبيت والوقت، وكان يؤنسهن ويلاطفهن وأن الشبهات والشكوك التي أثيرت حول موضوع تعدد زوجات الرسول ما هي إلا من أهواء المستشرقين ولا تستند إلى أي دليل عقلي أو نقل.

وقد أشار الباحث إلى عدد من التوصيات أهمها:

١. ضـــرورة الوعـــي بأهمية البحث في موضوع السيرة والسنة النبوية التي كان الرسول يعيشها مع زوجاته وأصحابه.

٢. الاهتمام بالتربية الأسرية وخاصة في التعامل مع الزوجات.

٣. ضرورة توعية المسلمين بمشروعية تعدد الزوجات وأهميته في تكوين المجتمع الإسلامي الصحيح.

وأجـــرى بدارنة (٢٠٠١) دراسة بعنوان "المبادئ التربوية في سياق القرآن الكريم والسنة النـــبوية المشـــرفة". هـــدفت إلى التعرف على المبادئ التربوية في سياق القرآن الكريم والسنة النبوية، والى بيان العلاقة القائمة بين المبادئ والسنة النبوية الشريفة والعناصر الأساسية للعملية التربوية.

وقد أظهرت الدراسة المبادئ التربوية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية وكان عددها واحداً وعشرين مبدأ تربويا، موزعة على مجالات الخلق والتوحيد والعلم والمجال الفكري ومجال الأساليب التربوية و مجال وحدة الأمة.

وقد أوصى الباحث بعدة توصيات من أهمها:-.

١. ضرورة مراعاة الفطرة الإنسانية، وتعزيز ما فطر عليه الطفل من التوحيد من خلال استخدام أساليب التربية الإسلامية المتعددة.

٢. حسن استثمار العقل البشري، لأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قد أعطيا العقل أهمية كبيرة في حياة الإنسان.

٣. العمل على محو الأمية الأبجدية والأمية الوظيفية والأمية الحضارية.

وفي دراسة بعنوان "المبادئ التربوية للأسرة في ضوء التربية الإسلامية" أجراها العيسى (٢٠٠٢) هدفت إلى التعرف على أهم المبادئ التربوية التي تخص الحياة الزوجية، بما في ذلك حقوق الزوجة وواجباتها وحقوق الزوج وواجباته، وحقوق الأولاد وواجباتهم، وجعلها في طليعة المجتمع .

وقـــد اســـتطاع الباحث أن يستخلص أربعاً وعشرين مبدءاً تربوياً، تم تقسيمها إلى أربعة مجـــالات مـــنها ما هو حق للزوجة: كمبدأ المهر، ومبدأ العدل، ومنها ماهو حق للزوج: كمبدأ

الطاعـة، ومـبدأ المحافظة على أموال الزوج، ومنها ما هو حق للأولاد: كمبدأ النسب، ومبدأ الرضـاع . ومـنها ما هو حق الآباء: كمبدأ الإحسان، ومبدأ الدعاء لهما بالمغفرة. وقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات في ضوء ما توصل إليه من نتائج منها:

١. على الزوج أن يختار زوجته كما للزوجة حق اختيار زوجها ليتمكنا من التعايش والاستعانة على هذه الحياة.

٢. الـنفقة مـن مسـؤوليات الرجل تجاه زوجته وأسرته وعليه أن ينفق عليها بقدر استطاعته وإلاّ تصبح الحياة شاقة ومستحيلة.

٣. لقـد شـرع الله تعالى تعدد الزوجات مع العدل بينهما وعلى الزوج أن يعدل بين زوجاته وأن لا يظلم إحداهن على حساب الأخرى.

مـن خلال ما تقدم نجد أن الدراسات قد تناولت موضوع تربية المرأة المسلمة، ولكن من زوايا مختلفة وليس من منظور شامل، ولم توجد بينها دراسة اختصت بالحديث عن تربية المرأة المسـلمة فـي الأحاديـث النبوية الشريفة حيث أن معظم هذه الدراسات قد تحدثت عن التربية الإسـلامية بشـكل عـام ولم تخص المرأة بالحديث إلا في بعض جزيئات من هذه الدراسات، فدراسـة البكـر (١٩٨٣) هدفت إلى بيان فلسفة التربية الإسلامية في الحديث النبوي الشريف، ودراسـة بطـران (١٩٩١) هـدفت إلى التعرف على المنهج النبوي في تربية بعض الجوانب الشخصـية الإسلامية ودراسة حميدات (١٩٩٤) هدفت إلى التعرف على الجوانب التربوية في كتاب العيال لابن أبّي الدنيا وهدفت دراسة ملحم (١٩٩٦) إلى استنباط الصفات التربوية للمرأة المسلمة في القرآن الكريم.

أمـا دراسة عبدالله (١٩٩٦) فهدفت إلى إبراز جوانب هامة من دور الأسرة التربوي في ضوء التربية الإسلامية مستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

أمـا بالنسـبة لدراسـة عمر (١٩٩٧) فقد هدفت إلى بيان أن القرآن الكريم يحدد أهداف التربية وغاياتها ويشمل مجالاتها المتعددة ويضع المبادئ التي تعتمد عليها. وهدفت دراسة عبد القادر (١٩٩٩) إلى إبراز جوانب تربوية في تعامل الرسول مع زوجاته. وهدفت الدراسة التي أجـراها الـبدارنة (٢٠٠١) إلى التعرف على المبادئ التربوية الواردة في سياق القرآن الكريم والسـنة المطهرة، وهدفت دراسة العيسى (٢٠٠٢) إلى التعرف على أهم المبادئ التربوية التي تخص الحياة الزوجية.

أمـا هذه الدراسة فتأتي كدراسة أولى على الطريق لتبحث وتتناول موضوع تربية المرأة المسلمة في الأحاديث النبوية الشريفة بشكل متخصص ومباشر.

وإذا كانـت الدراسات السابقة لم تشر إلى مكانة وتربية المرأة في الحديث الشريف بشكل شمولي إلا أن هناك الأدب التربوي في هذا الموضوع وهو كثير لا بد من الإشارة إليه في هذا المقام، ومن هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر كتاب أحكام النساء لمؤلفه مصطفى العدوي حـيث تـناول الكتاب (جامع أحكام النساء) من خلال استقراء كتب السنة والتفاسير وكتب الفقه والكـتب التي صنفت في النساء، ثم ترتيب الموضوعات على أبواب الفقه المختلفة، مع التعقيب وإيراد أقوال الفقهاء مع ترجيح الراجح بدليله.

وهـناك كـتاب (حسن الأسوه بما ثبت من الله ورسوله في النسوه) لمؤلفه محمد صديق حسـن خـان، حيث جمع فيه المؤلف آيات الكتاب الكريم وأحاديث النبي الكريم الخاصة بأمور النساء، وقام المؤلف بشرح الآيات الكريمة شرحاً واضحاً كما ورد في كتب التفسير، وذكر في نهاية كل حديث مصدره من كتب السنة، وختم الكتاب بما تخصصت به النساء وتميزت به دون الرجال من أحكام.

أمـا كتاب (المرأة في القرآن والسنة) لمؤلفه خالد عبد الرحمن العك، فقد تناول فيه أحكام المرأة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وبيان جوانب عناية القرآن العظيم بالمرأة وشؤونها مـن خلال عرض الآيات الكريمة التي فيها ذكر للمرأة وتفسيرها ثم عرض الأحاديث الشريفة التي اختصت بالمرأة مع التعقيب عليها وبيان الأحكام فيها.

وقـد اسـتفادت الباحثة من الدراسات السابقة، ومن الأدب التربوي في تصنيف الأحاديث النـبوية الشـريفة المتعلقة بتربية المرأة إلى أحاديث تضمنت أسس تربوية وإنسانية وتوجيهات سلوكية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الأسس التربوية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال العبادات.

الرقم	الأسس التربوية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	التيسير ورفع الحرج	عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنا بسَرِفَ حضت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي قال: (مالكِ أنفستِ) قلت: نعم. قال: (إنَّ هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت).	البخاري مسلم	١ ٢	٧٧ ٧١٥	رفع الحرج في أمور العبادات بما يحقق المصلحة

ب- أحاديث تبين التوجيهات السلوكية في تربية المرأة المسلمة. والمثال رقم (٢) يبين ذلك.

التوجيهات السلوكية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة.

الرقم	التوجيهات السلوكية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	في الطهارة	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: أرايت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: (تحُتُه ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه).	البخاري	٢	٣٦٦	توجيه نبوي في كيفية غسل دم الحيض والتطهر وفي كيفية الغسل من الحيض .

ج- أحاديث تبين الأسس الإنسانية في تربية المرأة المسلمة.والمثال رقم (٣) يبين ذلك.

الأسس الإنسانية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الأسس الإنسانية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	المساواة في الأصل والكرامة	قال ﷺ: (إنما النساء شقائق الرجال).	أبو داود		١٦	مساواة النساء بالرجال في أصل الخلق والكرامة.

- وفي الفصل الخامس قامت الباحثة بمناقشة النتائج وفق أسئلة الدراسة وفي ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة وقد استشهدت الباحثة في هذا الفصل بعدد من الآيات القرآنية للدلالة على مدى ارتباط السنة الشريفة في القرآن الكريم، فكانت تذكر آية قرآنية أو أكثر عند كل قيمة تربوية أو إنسانية أو توجيه سلوكي، وبعد ذلك وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات التي تخدم أهداف هذه الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

الفصل الرابع

نتائــج الدراســة

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة في ضوء أسئلتها المحددة. حيث هدفت الدراسة إلى إبراز جوانب هامة مستخلصة من الأحاديث النبوية الشريفة متعلقة بتربية المرأة المسلمة من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية :-

السؤال الأول: ما الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

السؤال الثاني : ما التوجيهات السلوكية التي دعت إليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

السؤال الثالث: ما الأسس الإنسانية التي وردت في أحاديث النبي ﷺ في تربية المرأة المسلمة؟

وقد تم عرض نتائج الدراسة وفقا لأسئلتها وذلك ضمن ثلاث جداول.

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة ؟

لقد تضمنت الأحاديث النبوية الشريفة الكثير من الأسس التربوية المتعلقة بتربية المرأة المسلمة. وللإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم تصنيف هذه الأسس ضمن أربع مجالات هي: العبادات، الحقوق، الواجبات، المعاملات. وقد تضمن كل مجال منها عدداً من الأسس التربوية والجدول رقم (١) بفروعه(أ،ب،ج،د) يبين هذه الأسس.

ثانياً : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

ما التوجيهات السلوكية التي دعت إليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

لقد تضمنت الأحاديث النبوية الشريفة العديد من التوجيهات السلوكية المتعلقة بتربية المرأة المسلمة. وللإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم استخراج عدد من هذه التوجيهات المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة، والجدول رقم (٢) يبين هذه التوجيهات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

ما الأسس الإنسانية التي وردت في أحاديث النبي ﷺ في تربية المرأة المسلمة؟

لقد تضمنت الأحاديث النبوية الشريفة الكثير من الأسس الإنسانية المتعلقة بتربية المرأة المسلمة، وللإجابة عن سؤال الدراسة الثالث فقد تم تصنيفها، والجدول رقم (٣) يبين هذه الأسس.

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

ما الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة ؟

يبين الجدول رقم (١) بفروعه(أ،ب،ج،د) هذه الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال العبادات والحقوق والواجبات والمعاملات وذلك كما يلي:

جدول رقم ١/أ

الأسس التربوية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال العبادات .

الرقم	الأسس التربوية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	التيسير ورفع الحرج	عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنا بسَرِفَ حضت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي قال: (مالَكِ أَنَفِستِ) قلت: نعم. قال: (إنَّ هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت).	البخاري مسلم	١ ٢	٧٧ ٧١٥	رفع الحرج في أمور العبادات بما يحقق المصلحة.
٢	الحث على العبادات بالترغيب	عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله ألا نغزوا ونجاهد معكم؟ قال: (لكن أحسنُ الجهاد وأجملهُ الحج، حج مبرور).	البخاري	١	٤٥٨	إنّ الحج المبرور قد يعادل ثواب الجهاد للمرأة .

٠٣.	الترهيب	قال رسول الله ﷺ:(إطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء). وقال ﷺ: (أُريتُ النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفُرن ...).	البخاري مسلم البخاري	٣ ٤ ٢	٣٩٨ ١٦٦٦ ٧٨	حث النساء على الإكثار من الطاعات بالتخويف من النار.
٤	الإرشـــاد لما فيه خير.	عـــن أم عطـــية ـــــ رضي الله عنها ــ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج العواتق وذوات الخدور والحُيَّضُ وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين، ويعتزل الحُيضُ المُصلّى). وقال ﷺ: (إذا استأذن امرأةُ أحدكم إلى المسجدِ فلا يمنعها).	البخاري البخاري	١ ٣	٨٤ ٤٠٦	حرص النبي ﷺ على حضور المؤمنات لصلاة العيد لما فيه من الخير لهن. النهـــي عـــن منع النساء من الذهاب إلى المساجد.

٥	توضيح ما اشكل فهمه وبيان الحكم فيه.	عن ابن عباس قال: كان الفضل بن عباس رديف النبي ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه. فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه، فجعل النبي يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر. قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟. وذلك في حجة الوداع، فأجابها: بنعم.	البخاري	١	٤٥٧	جواز حج المرأة عن قريبها الرجل عند عدم استطاعته على ذلك.
		و عن عبد الله بن عمر قال: قام رجلٌ فقال: يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب في الإحرام؟. فقال: (.... ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين).	البخاري	١	٤٥٣	نهي المرأة عن لبس النقاب والقفازين أثناء الإحرام.
		جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق. فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي ﷺ: (إذا رأت الماء).	البخاري	١	٧٤	وجوب الغسل على المرأة إذا احتلمت.
			مسلم	١	٢١٠	

		و جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي فقالت: يا رسول الله إنـــي امرأة أستحاض فلا أطهر أفادع الصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ : (لا، إنمـــا ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعـــي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلّي) وقال: (ثم توضئ لكل صلاة).	البخاري مسلم	١ ١	٦٣ ٢٢٠	يجب على المرأة أن لا تترك الصـــلاة أثـــناء استحاضتها بخلاف الحيض.
		عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ : أن رسول الله ﷺ كان عندها، وأنهـــا سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة. فقلت: يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك فقال النبي: (أراه فلانا) لعـــم حفصة من الرضاعة. قالت عائشة: لو كان فلاناً حياً – لعمهـــا من الرضاعة– دخل عليّ؟ فقال ﷺ: (نعم، الرضاعة تحرِّم ما تحرِّم الولادة).	البخاري مسلم	٣ ٢	٣٧٠ ٨٦٥	بـــين الرســـول ﷺ أن حرمة الرضاعة كحرمة النسب.
		وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجه: فقالت: انه أخي فقال: (أنظرن من إخوانكنّ، فإنما الرضاعة من المجاعة).	البخاري مسلم	٣ ٢	٣٧١ ٨٧٤	الرضـــاعة التـــي تثبت بها الحـــرمة هي الرضاعة التي تسد جوع الصغير ولا يكون ذلك إلا في الصغر.

جدول رقم ١ / ب

الأسس التربوية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال الحقوق

الرقم	الأسس التربوية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	حق الحياة	قال ﷺ : (إنَّ الله عز وجل حرَّم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعاً وهات وكره لكم ثلاثاً: قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال).	البخاري مسلم	٤ ٣	٨٢ ١٠٨١	- حرَّم الله تعالى دفن البنات وهنَّ إحياء كما كان يفعل أهل الجاهلية.
٢	حق الرعاية والإحسان	قال (صلى الله عليه وسلم) :(من ابتلى من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار) وقال ﷺ (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو). وضم أصابعه.	البخاري مسلم مسلم	١ ٤ ٤	٣٤٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩	- جعل الله تعالى الثواب الجزيل لمن رزقة الله البنات فأحسن تربيتهنَّ وأنفق عليهنَّ.
٣	حرية اختيار الزوج	قال (صلى الله عليه وسلم) :(لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله : وكيف إذنها؟ قال: (أن تسكت).	البخاري مسلم	٣ ٢	٣٨٠ ٨٤١	- ان من حق الأنثى سواء أكانت بكراً أم ثيًبا حرية إختيار زوجها.
٤	حق النفقة	عن هند أم معاوية أنها قالت لرسول الله ﷺ : إنّ أبا سفيان رجل شحيح، فهل عليَّ جناح أن آخذ من ماله سراً؟ قال: (خذيْ أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف).	البخاري مسلم	٣ ٣	٤٤٢ ١٠٧٩	- على الزوج الانفاق على زوجته، وإذا لم ينفق فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف.

٥	حسن العشرة والرفق	قال ﷺ :(...واستوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج وان أعوج شيء في الضلع أعلاه إن ذهبت تقيمة كسرته وإن تركته لم يزل أعوج).	البخاري	٣	٣٩٢	أوصى النبي ﷺ بالنساء خيراً وأمر بالرفق بهن.
		وقال ﷺ لمولاهُ أنجش وكان حادياً حسن الصوت ، عندما سمعته الإبل فأسرعت وكان عليها النساء، فقال له : (يا أنجش، رويدك سوقك بالقوارير)	البخاري مسلم	٤ ٤	١٣٤ ١٤٤٥	
٦	حق البر	عن أبي هريرة: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال (أمك) قال ثم من؟ قال(أمك) قال ثم من؟ قال: (أمك) قال: ثم من؟ قال(ثم أبوك).	البخاري مسلم	٤ ٤	٨٠ ١٥٦٧	الأم هي أولى الناس بحسن العشرة والمعاملة الحسنة وطيب الخلق.
		وقال ــ علية الصلاة السلام ــ :(ان الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات ..)	البخاري مسلم	٤ ٣	٨٢ ١٠٨١	بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أحب الأعمال الله تعالى بر الوالدين وأن عقوقهما يعتبر من أكبر الكبائر.
		وعن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: (الصلاة لوقتها) قلت: ثم أي ؟ قال: (بر الوالدين) قلت: ثم أي ؟ قال: (الجهاد في سبيل الله).	البخاري	٤	٨٠	
		و قال رسول الله : (إلا أنبئكم بأكبر الكبائر) قيل: بلا يا رسول الله. قال: (الإشراك بالله وعقوق الوالدين..)	البخاري مسلم	٤ ١	٨٢ ٨٨	

جدول رقم ١ / ج

الأسس التربوية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال الواجبات

الرقم	الأسس التربوية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	المسؤولية	قال ﷺ :(.... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسوؤلة عن رعيتها...).	البخاري	٣	٣٩٨	إن على المرأة مسئولية في بيت زوجها في حفظ بيته وماله وولده.
٢	الطاعة والإعتراف بالفضل	قال ﷺ :(إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشهِ فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح).	البخاري مسلم	٣ ٢	٣٩٦ ٨٥٨	على المرأة المسلمة طاعة زوجها وعدم نكران إحسانه.
		وقال ﷺ :(أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفُرن). قيل: أيكفرن بالله؟ قال: (يكفُرن العشير، ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهنَّ الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط).	البخاري مسلم	١ ٢	١٥ ٥٨٨	
		وقال ﷺ :(لايحلُ للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدى إليهِ شطره). أي نصف جره.	البخاري	٣	٣٩٧	

٣٠	حفظ مال الزوج	قال ﷺ : (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسده فلها أجرها، وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل ذلك).	البخاري مسلم	١ ٢	٣٥٣ ٥٨٧	على المرأة أن تحفظ مال زوجها وأن تنفق منه على قدر حاجتها وعليها أن تتجنب الإسراف فيه.
		وقالت هند أم معاوية لرسول الله ﷺ : إنّ أبا سفيان رجل شحيح، فهل عليَّ جناح إذا أخذتُ من ماله سراً. قال: (خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف).	البخاري مسلم	٣ ٣	٤٤٢ ١٠٧٩	

جدول رقم ١ /د

الأسس التربوية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال المعاملات

الرقم	الأسس التربوية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	الحض على التصدق	قال ﷺ (يا معشر النساء تصدقنَّ فإني أريتكنَّ أكثر أهل النار).	البخاري مسلم	١ ١	٧٩ ٨٤	حث النساء المسلمات على الإكثار من التصدق والصدقات لما فيها من تكفير للذنوب وجلب للحسنات وأولى الصدقات ما كانت على الزوج والولد والاقربين.
		وقال عليه السلام: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسده كان لها أجرها بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئا).	مسلم	٢	٥٨٧	
		جاءت امرأة ابن مسعود إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلّيّ لي فأردت أن أتصدق به فزعم بن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم، فقال النبي ﷺ : (صدق ابن مسعود، زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم).	البخاري مسلم	١ ٢	٣٥٩ ٥٧٦	

		وعن أم سلمة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قلت: يا رسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم، ولستُ بتاركتهم هكــذا وهكــذا إنما هم بني؟ قال: (أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم).	البخاري	٣	٤٤٣	
٢	الإحسان إلى الجار	قــال ﷺ :(يــا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فِرسَن شاه) وعــن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: قلت: يا رسول الله لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: (إلى أقربهما منك باباً).	البخاري مسلم البخاري	٢ ٢ ٢	١٤٧ ٥٩٠ ١٥٣	دعــوة النساء المسلمات إلى الإحســان إلى الجار وتقديم الهدية له.

ثانياً : النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

ما التوجيهات السلوكية التي دعت إليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

ويبين الجدول رقم (٢) هذه التوجيهات السلوكية التي دعت اليها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

جدول رقم(٢)
التوجيهات السلوكية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	التوجيهات السلوكية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	في الطهارة	جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: (تَحتُّه ثم تَقرُصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه).	البخاري	١	٦٣	توجيه نبوي في كيفية غسل دم الحيض والتطهر وفي كيفية الغسل من الحيض والجنابة، وفي كيفية تغسيل المرأة المتوفاة .
		وعن عائشة : أن أسماء – رضي الله عنها – سألت النبي ﷺ عن غسل الحيض؟ فقال: تأخذ إحداكن ماءها و سدرتها فتُطهر وتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تأخذ فرصة ممسَّكة فتُطهر بها).. وسألته عن غسل الجنابة فقال: (تأخذ ماء فتطَّهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليه الماء) فقالت عائشة نعم النساء نساء الأنصار لم يكن ليمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين.	مسلم	١	٢٠٢	
			مسلم	١	٢١٩	

		وعـن أم عطية الأنصارية - رضي الله عنها- قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال:(إغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثـر من ذلك إن رأيتنّ ذلك بماءٍ وسدر، وإجعلن في الآخرة كافـوراً أو شـيئاً من كافور، فإذا فرغتنّ فآذنني). فلما فرغن آذنّـاه، فأعطانا حِقوهُ، تعني إزارهُ. فقال:(أشعرنها إياهُ). وفي روايـةٍ أخـرى أنهُ قال : (إبدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها).	البخاري	١	٣٠٦	
٢	ضبط النفس والصبر	قـال رسـول الله ﷺ لنسوة من الأنصار: (لا يموت لإحداكنّ ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة) فقالت امرأة منهن: أو اثنين يا رسول الله. قال: (أو اثنان). و روي أن امـرأة أتـت الرسول ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فأدعو الله لي فقال: (إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شـئت دعـوت الله عز وجل إن يعافيك) قالت: اصبر فإني أتكشف فأدعو الله أن لا أتكشف. فدعا لها.	مسلم البخاري مسلم	٤ ١ ٤	١٦٠٩ ٣٠٤ ١٥٨٣	حـث النبي ﷺ على الصبر وضـبط الـنفس عند وقوع مكـروه مـن موت ولد أو مرض أو غير ذلك.

٠٣	أدب الإحداد والنهي عن النياحه	قال ﷺ :(لا يحل لامرأةٍ مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاثةِ أيام إلا على زوجها أربعة اشهر وعشرا). وقال (علية الصلاة والسلام): (لا تحد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة اشهر وعشراً ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب ولا تكتحل ولا تمس طيبا....). وقال الرسول ﷺ: (ليس منا لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية). وعن أم سلمة قالت: لما مات أبو سلمة قلت غريب في أرض غربة لأبكينّهُ بكاءً يتحدثُ عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة تريد البكاء فاستقبلها رسول الله ﷺ فقال:(أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتاً أخرجه الله منه).	البخاري مسلم مسلم البخاري مسلم مسلم	٣ ٢ ٢ ١ ١ ٢	٤٣٤ ٩٠٨ ٩١١ ٣١٤ ٩٤ ٥٢٩	بيان المدة التي ينبغي على المرأة عدم تجاوزها في حدادها. ينبغي على المرأة المسلمة ترك مظاهر الزينة أثناء حدادها على زوجها.
٤	مراعاة حاجات النفس بالترويح واللهو المباح	عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ : أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى تدففان وتضربان. والنبي متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبي ﷺ عن وجهه فقال: (دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد، وتلك الأيام أيام منى)	البخاري مسلم	١ ٢	٢٣٧ ٥٠٨	جواز إظهار الفرح واللهو المباح في أيام العيد وغيره من الأوقات.

		وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ : أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي الله ﷺ: (يا عائشة ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو).	البخاري	٣	٣٨٦	
		عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: رأيت النبي يسترني بـرداءهِ وأنا أنظرُ الى الحبسةِ يلعبونَ بالمسجد، حتى أكون أنا الذي أسأم. فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.	البخاري مسلم	٣ ٢	٤٠٦ ٥٠٨	
٥	الاحتشام وعدم التشبه بالرجال	قال رسول الله ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)	مسلم	٣	١٣٣٩	حث النساء على الاحتشام حتى لا يحرمن من دخول الجنة.
		وعن ابن عباس قال : لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.	البخاري	٤	٦٣	تحريم تشبُّه الرجال بالنساء وتشبُّه النساء بالرجال.

		وقال رسول الله ﷺ : (لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا مع ذي محرم).	البخاري مسلم	٣ ٢	٤٠٥ ٧٩٧	تحريم الخلوة بين الرجل والمرأة خشية وقوع الفتنة.
		قال ﷺ (ألا لا يبيتن رجل عند امرأة إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم).	مسلم	٤	١٣٦٥	
		قال رسول الله ﷺ : (إياكم والدخول على النساء). فقال رجل من الأنصار: أرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت).	البخاري مسلم	٣ ٤	٤٠٥ ١٣٦٥	النهي عن الدخول على النساء وخاصة أقرباء الزوج أثناء غيابه.
٩	النهي عن سبّ المرض واستحباب الرقية	دخل رسول الله ﷺ على أم السائب فقال: (مالك يا أم السائب تزفزين) قالت: الحمّى لا بارك الله فيها فقال: (لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد).	مسلم	٤	١٥٨٣	النهي عن سب المرض لإن فيه تكفير للذنوب وزيادة في الحسنات لما فيه من الصبر.
		وعن أم سلمة : أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعه فقال: (استرقوا لها فإنَّ بها النظرة).	البخاري	٤	٢٧	استحباب الرقية الشرعية على المريض.
١٠	آداب الصلاة في المسجد	قال رسول الله ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها).	مسلم	١	٢٧٣	بيان الآداب التي ينبغي على المرأة المسلمة مراعاتها عند صلاة الجماعة في المسجد.
		وقال رسول الله ﷺ: (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء).	البخاري مسلم	١ ١	٢٩١ ٢٦٧	

الرقم	الأسس الإنسانية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
		وروى عنه ﷺ أنه قال: (إذا شهدت أحداكنّ المسجد فلا تمس طيباً)	مسلم	١	٢٧٥	
		وعـن أبـي هريـرة قال : قال رسول الله ﷺ : (أيّما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة).	مسلم	١	٢٧٥	

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

ما الأسس الإنسانية التي وردت في أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في تربية المرأة المسلمة؟

ويبين الجدول رقم (٣) هذه الأسس الإنسانية التي وردت في أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) في تربية المرأة المسلمة:

جدول رقم (٣)

الأسس الإنسانية المتضمنة في الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الأسس الإنسانية	نص الحديث النبوي الشريف	الراوي	الجزء	الصفحة	المعنى العام
١	المساواة في الأصل والكرامة	قال ﷺ :(إنّما النساء شقائق الرجال)	أبو داود		٦١	مساواة النساء بالرجال في أصل الخلق والكرامة.
٢	المساواة في المسؤولية	قال رسول الله ﷺ : (يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً)	مسلم	١	١٦٤	المساواة في أصل الخطاب الإلهي والدعوة إلى الله.

		وقـــال ﷺ :(كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسـئول عــن رعيـته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيــته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئوله عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته).	البخاري	٣	٣٩٢	المســاواة في مسؤلية رعاية الأسرة بين الرجل والمراة فهي تتوزع بينهما.
		ســرقت امــرأة من بني مخزوم فلم يجترئ أحد أن يكلم فيها النبـــي فقال: (إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد علـــى الوضيع ويتركونَ الشريف، والذي نفسي بيده لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها).	البخاري	٤	٢٧٨	المساواة في المسؤلية الجنائية بــين الرجال والنساء والشريف والضعيف.
٣	الإقرار بشخصية المرأة المستقلة	عــن أم هانئ بنت أبي طالب ــ رضي الله عنها ــ قالت: ذهبت إلى الرســول عام الفتح فوجدته يغتسل... قلت يا رسول الله زعم ابن أمي أنه قاتل رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ : (قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ).	البخاري مسلم	١ ١	٩٤ ٢٢٢	احترام رأي المرأة المسلمة.
		وعــن ابن عباس قال: شهدت صلاة يوم الفطر مع رسول الله فنــزل نبي الله ﷺ فكأني أنظر إليه حين يُجلّس الرجال ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال: (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا	مسلم	٢	٥٠٤	أخذَ الرسول (صلى الله عليه وسـلم) البـيعة من النساء أسوة بالرجال.

		يــزنين ولا يقتلن أولادهنّ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهــنّ ولا يعصينك في معروف فبايعهنّ واستغفر لهنّ الله إن الله غفــور رحيم) (الممتحنة:١٢) ثم قال حين فرغ (أنتن على ذلــك) ؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها: نعم يا نبي الله. لا يدرى حينئذٍ من هي. قال (فتصدّقن). وعــن عقــبة بــن الحارث انه تزوج. فأتته امرأة فقالت: إني أرضــعت عقبة والتي تزوج بها. فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني. فركب إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة. فقال: (كيف وقد قيل) ففارقها عقبة.	البخاري	٢	١٧٢	قبول النبي ﷺ شهادة المرأة.

لقد تبين لنا من خلال عرض نتائج الدراسة أن السنة النبوية الشريفة قد حوت الكثير من الأحاديث التي تضمنت أسسا تربوية وإنسانية وتوجيهات سلوكية متعلقة بتربية المرأة المسلمة،مما كان له الأثر الأكبر في بناء شخصيتها وتعريفها بدينها ومالها من حقوق وما عليها من واجبات وفي توجيه سلوكها الوجهة الصحيحة.

وللإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم تصنيف الأسس التربوية ضمن أربع مجالات هي: العبادات والحقوق والواجبات والمعاملات حيث تضمنت عدد من الأسس منها: العبادة على قدر الطاعة، التيسير ورفع الحرج، الحث على العبادات بالترغيب ...

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج عدد من التوجيهات السلوكية المتضمنة في الأحاديث الشريفة والتي منها : في الطهارة ، ضبط النفس والصبر ، الاحتشام وعدم التشبه بالرجال...

وتمت الإجابة عن السؤال الثالث بعرض الأسس الإنسانية التي تضمنتها الأحاديث الشريفه وهي: المساواة في الأصل والكرامة ، المساواة في المسؤولية، والإقرار بشخصية المرأة المستقلة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

يتضـــمن هـــذا الفصـــل مناقشه للنتائج التي عُرضت في الفصل الرابع،إضافة إلى تقديم توصـــيات تخـــدم أهداف الدراسة وأسئلتها الثلاث والتي تم التوصل إليها في ضوء ما أظهرته الدراسة من نتائج.

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة ؟

يبـــين الجـــدول رقـــم (١) بفروعه(أ،ب،ج،د) الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، وقد بين الجدول رقم (١)/ (أ) الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال العبادات وهي:

١- التيسير ورفع الحرج:

" لقـــد فضّل الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية وميزّها عن غيرها من الأمم إذ اختصها بـــرفع الحـــرج والمشقة عنها في التكليف والعبادات ، فلم يكلّفها بما يرهق النفس ولم يشرع لها مـــالا يطاق ولم يأمرها بما يوقع في الحرج ولذا كان الإسلام بحق دين الفطرة التي لا تتعارض تكاليفه وتشريعاته". (سرى، ٢٠٠٠، ص٢٨٨).

قال تعالى : ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج ٧٨).

والرســـول ﷺ عمـــل على تطبيق مبدأ التيسير الذي اقتضته الرحمة الإلهية فكان رحيماً بأمته رفيقاً بهم يأمرهم بتطبيق أيسر الأحكام في مختلف أحوالهم وحسب قدرتهم .قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٧). وفي رواية عن السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنا بسرَفَ [١] حضت. فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقـــال:(مالك أنفستِ)[٢] قلت: نعم، قال: (إنّ هذا أمر كتبه الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت). رواه الشيخان (وقد سبق تخريجه). فعندما علم النبي ﷺ أنها حاضت

(١) بسرف: مكان قريب من مكة.
(٢) أنفست: احضت

أثناء تأدية مناسك الحج أجاز لها أن تؤدي المناسك كلها إلا الطواف حول البيت المحرّم. وجاء في فتح الباري: "إنَّ الحيض وما في معناه من الجنابة لا ينافي جميع العبادات بل صحت معه عبادات بدنيه من أذكار وغيرها، ومناسك الحج من جملة مالا ينافيها إلا الطواف فقط". (العسقلاني، ج٢، ص٣٥٨).

٢- الحث على العبادات بالترغيب:

" كان رسول الله ﷺ يختار في تعليمه من الأساليب أحسنها وأفضلها وأوقعها في نفس المخاطب وأقربها إلى فهمه وعقله، وأشدها تثبيتا للعلم في ذهنه وأكثرها مساعدةً على إيضاحه لـه. ومن درس كتب السنة وقرأها بإمعان رأى أن رسول الله ﷺ كان ينوّع الحديث لأصحابه أنواعا كثيرةً فكان تارةً يكون سائلاً وتارةً يكون مجيبا وتارةً يجيب السائل بقدر سؤالهِ، وتارةً يزيد على ما سأل وتارةً يلفت السائل عن سؤاله لحكمة بالغة منه ﷺ وتارةً يعلّم بطريق الكتابة وتارة بطريق الرسم وتارةً بطريق التشبيه أو التصريح وتارةً بطريق الإبهام أو التلويح إلى غير ذلك من فنون تعليمه ﷺ ". (ابو غده، ١٩٩٦، ص٦٤).

ومن هذه الأساليب أسلوب الترغيب في الحث على تأدية العبادات لله عز وجل في الحث على الأعمال الصالحة. والترغيب أسلوب فيه تحبيب للعبادة من النفس وتقريبها إليها والحرص على أدائها على الوجه الأكمل.

فعن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: يا رسول الله ألا نغزوا ونجاهد معكم؟. فأجابها النبي ﷺ بما فيه ترغيب وتحبيب للعبادة في نفس المؤمنات فقال: (لكنّ أحسنَ الجهاد وأجملهُ الحج، حجٌّ مبرور). رواه البخاري.(كتاب جزاء الصيد، باب حج النساء، ج١، ص٤٥٨). حيث بيَّن لها ﷺ أن ثواب الحج للمرأة قد يعادل ثواب الجهاد في سبيل الله.

٣- الترهيب:

إنَّ من أساليب النبي ﷺ الترغيب في الخير الذي يدعو له والترهيب عن الشر الذي ينهى ويحذر منه. فكان عليه الصلاة و السلام يُرغب في الخير بذكر ثوابه والتنبيه على منافعه وينهى عن الشر بذكر عقابه والتنبيه على مساوئه.

وقد استخدم النبي ﷺ اسلوب الترهيب مع المرأة من أجل حثها على طاعة الله تعالى و رسوله واتباع أوامره، والإكثار من العبادات والقربات. ومنها تخويفه ـ علية الصلاة و السلام ـ

النساء من النار فقد رُوي عنه ﷺ أنه قال: (أطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) رواه البخاري.(كتاب النكاح، باب كفران العشير، ج٣،ص٣٩٨).

ولا يخفى ما لهذا الحديث الشريف من أثر في نفس المسلمة بما يحثها على مزيد من التقوى، والعمل الصالح. حيث قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾. (النجم:٣)، والرسول ما هو إلا مبلغ عن رب العالمين بشيراً ونذيراً للعالمين.

ولا شك أن لأسلوب الترهيب أثره في نفس المرأة المؤمنة، فهو يحشد طاقاتها ويرفع من همتها في اغتنام وقتها وحياتها في مرضاة الله عز وجل باتباع أمره و اجتناب نواهيه.

٤- الإرشاد لما فيه خير:

إنَّ من شديد حرص النبي ﷺ بالنساء ورحمته بهنَّ أن كان يرشدهنَّ إلى كل ما فيه خير لهنَّ. فقد روى عن أم عطية ـ رضي الله عنها ـ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج العواتق[1] وذوات الخدور[2] والحيُض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيُض المصلّى). رواه البخاري(سبق تخريجه). وفي الحديث عظيم دلالة على اهتمام النبي ﷺ بأمر النساء حين أمرهن بالخروج إلى صلاة العيد، بل وعزم عليهنَّ عزماً وهو موجه للنساء اللواتي من عادتهنَّ الخروج للصلاة، وللنساء اللواتي ليس من عادتهنَّ الخروج وهنَّ العواتق وذوات الخدور أي البكر، بل اتسع المجال أيضاً فتوجه إلى الحيُض ليشهد الجميع الخير وبركة ذلك اليوم وطهره.

وعنه ﷺ أنّه قال: (إذا استأذنت امرأة أحدكم الى المسجد فلا يمنعها). رواه البخاري(كتاب النكاح، باب استئذان المرأة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره،ج٣،ص٤٠٦)، حيث ارشد النبي ﷺ المسلمين إلى عدم منع النساء من الذهاب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وشهود الخير، مما يدل على بالغ حرصه ـ علية الصلاة و السلام ـ واهتمامه بالنساء وبكل ما يجلب الخير عليهنّ.

---

[1] العواتق: جمع عاتق وهي الأنثى التي لم تتزوج بعد.
[2] ذوات الخدور: صاحبات البيوت وهي البكر.

٥- توضيح ما أشكل فهمه وبيان الحكم فيه:

السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم وهي المُفصِّلة لمجمل أحكامه، والمُبيِّنة لها والمُقيدة لمطلقه والمُخصصه لعامه. قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم:٣)

وقال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ (الحشر: ٧) وقد كانت تمر على النبي ﷺ مواقف وأحداث كان يوضح ما أشكل فهمه منها وكان يبين ما فيها من أحكام شرعية. فمن ذلك ما رواهُ ابن عباس ـــ رضي الله عنه ـ عن المرأة الخثعمية التي جاءت الى النبي ﷺ تستفتيه وتسألهُ عن جواز حجها عن أبيها الذي لا يقدرُ على الحج، حيث قالت يا رسول الله إنَّ فريضة اللهِ على عبادهِ في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبتُ على الراحلة، أفأحج عنهُ؟. وذلك في حجة الوداع، فأجابها: (بنعم). رواه البخاري. (سبق تخريجه). حيث تبيَّن من جواب النبي ﷺ لهذهِ المرأة أنهُ يجوزُ أن تنوب المرأة في الحج عن قريبها الرجل إذا لم يستطع الحج عن نفسه.

ومنها ما رواهُ عبد الله بن عمر قال: قام رجلٌ فقال: يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثيابِ في الإحرام؟ فقال:(.... ولا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين). رواه البخاري (سبق تخريجه). حيثُ بيّن النبي ﷺ أنه لا يجوز للمرأة في أثناء إحرامها للحج أو العمرة أن تلبس النقابَ ولا أن تلبس القفازين.

كما روي أن أم سليم جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إنَّ الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال النبي: (إذا رأت الماء) رواه البخاري(سبق تخريجه). لقد كانت المرأة المسلمة تسأل النبي ﷺ عن أمور خاصة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على حرص الصحابيات ـ رضوان الله عليهن جميعا ـ على تعلم أمور دينهنَّ، ولو كان في السؤال ما يُستحيا منه. وقد أجابها الرسول المربي و المعلم ﷺ وبين لها الحكم في هذا الأمر وُهو وجوب الغسل على المرأة إذا احتلمت. وسُئِلَ النبي ﷺ عن حكم الاستحاضة وهل على المرأة ترك الصلاة أثناء استحاضتها، فأوضح أن هناك فرقاً بين الحيض والاستحاضة، وبيّنَ الحكم الشرعي في أن الاستحاضة لا تترك فيها الصلاة بخلاف الحيض، و ذلك الحديث الذي رواه البخاري ومسلم أن فاطمة بنت أبى حبيش جاءت إلى النبي فقالت: يا رسول الله إنِّي امرأة استحاض فلا

اطهر أفادع الصلاة؟ فقال لها ﷺ: (لا، إنّما ذلك عرق وليس بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلّي) (سبق تخريجه).

ومما أشكل على النساء فهمه وأوضحه النبي ﷺ وبين الحكم فيه مسألة الرضاعة وأنها تحرّم مـــا يحرّم النسب، قال تعالى: ﴿ وأمهَـاتكم اللاتي أرضَعنكم﴾. (النساء: ٢٣). فقد روي عن السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ أنها قالت: إن رسول الله كان عندها وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة. فقلت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك. فقال النبي أراه فلانا. لعم حفصة مــن الرضاعة، قالت عائشة: لو كان فلاناً حياً ــ لعمها من الرضاعة ــ دخل علي؟ فقال ﷺ: (نعم، الرضاعة تحرّم ما تحرّم الولادة) (سبق تخريجه).

أمـــا الجدول رقم (١)/(ب) فقد بين الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال الحقوق وذلك كما يلي:ــ

١. حق الحياة:

إنّ أول ما منحه الله تعالى للمرأة من حقوق، حقها في الحياة. فقد قال عز وجل مستنكراً عادة وأد البنات التي كانت سائدة عند عرب الجاهلية قبل بزوغ فجر الإسلام: ﴿ وإذا المَوْؤدة سُئِلت بأي ذنبٍ قُتِلت﴾ (التكوير:٨، ٩) فحرّم الله تعالى وأد البنت لأنها نفس إنسانية كالرجل تماماً لها روح وهي كائن بشري لا يجوز التعدي عليها بإنهاء حياتها.

وقـــال ﷺ: (إنّ الله حـــرّم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات...) رواه البخاري ومسلم (سبق تخريجه).

والوأد دفن البنت وهي حيه وقد كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك مخافة الفقر أو العار حتى لا تكون البنت عبئاً ثقيلاً على أبيها، وعندما جاء الإسلام حرّم هذا الفعل الشنيع وأرجع لها حقها في الحياة.

٢. حق الرعاية والإحسان:

لقـــد بـــيّن رســـول الله ﷺ انّ من ضمن الحقوق الكثيرة التي تمتعت بها الأنثى في ظل التشـــريع الإسلامي، حقها في الرعاية والإحسان، بتربيتها تربية صالحة قويمة وبتعليمها أمور

دينها ودنياها، حتى تنشأ فتاة قادرة على تحمل مسؤولية نفسها في مجتمعها، ثم زوجه صالحة متميزة قائمة بحقوق زوجها وواجباته عليها، ثم أماً رحيمة على أولادها عطوفة عليهم، تحثهم على كل خير وتبعد عنهم كل سوء.

فقد قال ﷺ مبيناً فضل رعاية البنات والعناية بهنّ: (من عال ثلاث بنات فأدبهنّ وزوجهنّ وأحسن إليهنّ فله الجنة). رواه أبو داود (كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتيما، ص١١٦٣). إذ بين النبي ﷺ في الحديث الشريف أن المسلم إذا رزقه الله تعالى البنات فقام بحقهنّ عليه من الرعاية والحماية والتربية والإحسان إليهنّ، فإن ثوابه الجنة مع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

ويشير النجار (١٩٩٤) "أن القرآن الكريم قد واجه كل النظم الجاهلية التي نادت بوأد البنات ولطم كل من يتضايق حتى من ولادتهن بأن هزأ به واخرج خبئة نفسهِ المريضة، بقرآن يتلى ويتعبد به إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. بل زاد على ذلك بأن جعل العناية بالبنات باباً من أبواب الجنة، فعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ (من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة)". رواه الترمذي (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات ، ص٣٢٣).

٣. حرية اختيار الزوج:

من حق المرأة المسلمة أخذ رأيها فيمن يريد الزواج بها، ومن حقها حرية الاختيار بين القبول أو الرفض. وقد وضّح رسول الله ﷺ أن من حق المرأة سواءً أكانت بكراً لم يسبق لها الزواج، أم ثيباً سبق لها الزواج اختيار شريك حياتها بنفسها، إما بالصمت كما يحدث من البكر، أو بالتصريح بالكلام رفضا أو قبولاً للثيب. وذلك فيما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال : (أن تسكت) (سبق تخريجه). "وقد عبّر للثيب بالاستئمار وللبكر بالاستئذان فيؤخذ الفرق بينهما من جهة أن الاستئمار يدل على تأكيد المشاورة ولهذا يحتاج الولي إلى صريح إذنها في العقد فإذا صرحت بمنعه امتنع اتفاقاً والبكر بخلاف ذلك.. وإنما جُعِلَ السكوت إذناً في حق البكر لأنها قد تستحي أن تفصح به". (العسقلاني، ج١، ص١٦٤).

"وفي هذا تقريرٌ لمبدأ حرية الاختيار للمرأة، لأنها إنسان كامل الإرادة والاختيار، لا حق لأحد عليها في إكراهها على ما لا تحب وترضى متى كانت عاقلة، إذ جُعِلَ لها اختيار الزوج

الذي سيكون شريك حياتها تشاطره الحياة الزوجية، وما تتطلبه من تكاليف ومهام ولم تبح لأحد من قرابتها ولو كان أباها أن يكرهها على الزواج ممن لا ترغب به". (الخولي،٢٠٠٣،ص٢٣٣).

٤. حق النفقة:

المقصــود بالنفقة ما يفرض للزوجة على زوجها من مال لكسائها وطعامها ومسكنها وما إلى ذلك من الأمور التي تتوقف عليها حياتها حسبما تعارفه الناس. وهي واجبةٌ على الزوج. قال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق:٧٩) وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة:٢٣٣).

وعن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت: إن هنداً بنت عتبة قالت: يا رسول الله أن أبا سفيان رجل شــحيح ولــيس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف) رواه البخاري ومسلم(سبق تخريجه). وقد دلَّ هذا الحديث على جواز الأخذ من مال الزوج وذلك لتكملة النفقة وفيه دليل على وجوب نفقة الزوج على زوجته.

وســبب وجــوب النفقة من الزوج على زوجته هو حبس الزوجة نفسها من أجل رعاية شــؤون الزوج والبيت والأسرة ومنعها من العمل والاكتساب في معظم الأحيان لذا فهي فرغت نفسها للحياة الزوجية فكان على الزوج أن ينفق عليها.

وفي بيان فضل الإنفاق على الزوجة يقول ــ عليه الصلاة والسلام ــ: (دينارٌ أنفقته في سبيل الله، وديــنارٌ أنفقته في رقبة، ودينارٌ تصدقت به على مسكين، ودينارٌ أنفقته على أهلك، أعظمها أجــراً الذي أنفقته على أهلك). رواه مسلم (كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك،ج٢، ص٥٧٤). وقد دلّ الحديث الشريف على أن أفضل أنواع النفقات هي النفقة على الزوجة والعيال لأنها من النفقات الواجبة.

وروي أيضــاً عنه ﷺ انه قال: (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) رواه أبو داود (كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم ، ص٣٩٥).

٥. حسن العشرة والرفق:

أوجب الله تعالى على الزوج أن يوفر لزوجته المطالب المادية من النفقة المتعلقة بالكسوة والمســكن والمطعــم وذلــك حسب مقدرته، ومع ذلك لم يغفل الحاجات النفسية والتي لا يكون الإنســان إنساناً إلا بها، والقرآن الكريم ذكرَ الزواج باعتباره آية من آيات الله تعالى في الكون،

ونعمة من نعمهِ على عبادهِ، فقال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم :٢١). فالآية الكريمة جعلت أهم أهداف الحياة الزوجية هو السكون النفسي والمودة والرحمة بين الزوجين، وهي أمور نفسية لا مادية ولا معنى للحياة الزوجية إلا بها،وقد ضرب لنا نبينا محمد ﷺ أروع الأمثلة بما يجب أن تكون عليه العشرة بين الأزواج،فرغم مشاغلة الكثيرة وانشغاله بأمور الدين الجديد والدعوة إليه وتوطيد دعائم الدولة وحمايتها، ورغم حرصه على دوام عبادته من صلاة وصيام وقيام وذكر، فرغم ذلك كله لم يغفل حق زوجاته عليه وكان المثل الأعلى في حسن عشرته معهنّ فقد روي عن السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ أنها قالت: قال لي رسول الله: (إنّي لأعلمُ إذا كنتِ عنّي راضية، وإذا كنتِ عليَّ غضبى) .قالت: فقلتُ ومن أين تعرفُ ذلك؟ قال: (إذا كنتِ عني راضية فإنكِ تقولينَ لا وربِّ محمد، وإذا كنتِ غضبى قلتِ لا وربِّ إبراهيم) قالت: قلتُ: أجل والله يا رسول الله ما أهجرُ إلا اسمك) رواه البخاري (كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن؛ ج٣، ص٤٠٤).

وقد أوصى النبي ﷺ بالنساء خيراً، وأمر برحمتهنّ والرفق بهنّ، والرأفة بحالهنّ لأنَّ المرأة بطبيعتها مخلوق ضعيف، بحاجة لعناية الرجل بها والقيام على شؤونها. فقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (... واستوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإنَّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج). رواه البخاري ومسلم (سبق تخريجه).

فالنبي ﷺ شبه المرأة في هذا الحديث بما خُلِقت منه وهو الضلع، وبين طبعها لأن الضلع أعوج بطبعهِ، وجعله الله أعوج لحماية صدر الإنسان، فعوجه فيه نفع وخير كثير، فإن أردت أن تجعله مستقيما فقد صلاحيته والغرض من اعوجاجه، وكذلك المرأة هي عوجاء بطبعها ومن دلائل اعوجاجها كفرانها العشير كما أخبر سيد المرسلين عنها.

"وقد أفاد الحديث أن تكرار الوصية بالنساء تأكيدٌ على ضرورتها، وذلك لضعفهنّ واحتياجهنّ إلى من يقوم بأمرهنّ. وفي الحديث توجية لمعاملةِ النساء بالتسامح والصبر، وفيهِ بيان لعناية الإسلام بالمرأة ورعايتها". (الخن وآخرون، ٢٠٠٠، ص٢٣٢).

وعوج الضلع شبه قوي جعله رسول الله عبره للرجل الشديد في معاملة أهله يذكره إذا ما رأى من المرأة ما يجب غض الطرف عنه ومسامحتها فيه حتى يعيش مستقر الحال هادئ البال.

كمــا شـــبّه الرســول ﷺ فــي حــديث آخر رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما النساء بالقوارير، كناية عن سرعة الانكسار وعدم التحمّل فكما أن القوارير سريعة الانكسار فكذا المرأة سريعة التأثر والانفعال بما جبله الله عليها من عواطف وطباع فقد روي أن أنجش مولى رسول الله ﷺ كــان حادياً حسن الصوت سمعته الإبل في سيرها فأسرعت وكان عليها النساء، فقال له رسول الله ﷺ: (يا انجش، رويدك سوقك بالقوارير). (سبق تخريجه).

وفــي ذلــك يقول سابق (١٩٩٤) "إن أول ما يجب على الزوج لزوجته إكرامها وحسن معاشرتها ومعاملتها بالمعروف، وتقديم ما يمكنه تقديمه إليها مما يؤلف قلبها فضلاً عن تحمل ما يصدر منها، والصبر عليها. يقول الله تعالى: ﴿ **وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً** ﴾ (النساء:١٩) ومن مظاهر اكتمال الخُلق ونمو الإيمان أن يكون المرء رفيقا مع أهله واحترام المرأة دليل الشخصية المتكاملة وإهانتها علامة على اللؤم والخسة. أسوتنا في ذلك نبي الرحمة عليه أفضل الصلاة والسلام".

٦. **حق البر:**

لقد جعل الله سبحانه وتعالى للوالدين حق البر بهما، وجعلها فريضة لازمة وواجب محتم على أبنائهما، وحرَّم عقوقهما وجعله ذنبا عظيماً، وقرن بين توحيده وعبادته عز وجل وبين ما يجــب للــوالدين مـــن البـــر والإحسان إليهما، فقال تعالى: ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ (الإسراء: ٢٣).

وقــد خصّ الله تعالى ونبيه الكريم الام بزيادة في البر، وجعلها أولى الناس بحسن صحبه الـــرجل وحســـن عشـــرتهِ. فقد روي أن رجلاً سئل رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صـــحابتي؟ قال: (أمك)، قال: ثم من؟ قال(أمك)، قال: ثم من؟ قال (أمك)، قال ثم من؟ قال:(ثم أبـــوك) رواه البخاري(كتاب الأدب،من أحق الناس بحسن الصحبة،ج٤،ص٨٠). حيثُ دلَّ الحديث الشريف أن لكل من الأبوين حقاً في المصاحبة الحسنة والعناية بشئونهما، قال عز من قائل: ﴿**وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا**﴾ (لقمان: ١٥) ولكنّهُ قدَّمَ حق الام على حق الأب، فلم يذكر حق الأب إلا بعد أن أكــد حـــق الأم بذكرها ثلاث مرات، لأن الأم قد عانت ما لم يعانيه الأب، فحملته تسعة أشهر وهـــنا علـــى وهـــن، وضعفا على ضعف، ووضعته وأرضعته عامين، فمن حقها أن يكون لها

النصيب الوافر من الرعاية والعناية. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾. (الأحقاف:١٥)

وعـن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله ﷺ عن أي العمل أفضل؟ قال: (الصلاة على وقتها)، قلت: ثم أي؟ قال (بر الوالدين). قلت ثم أي؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) رواه الشيخان (سبق تخـريجه). حيث جعل رسول الله ﷺ البر بالوالدين في الحديث الشريف من أجلّ الأعمال وأفضـلها، وبـيّن أن رتبتها في الثواب تأتي بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام، وقدمّها علـى الجهاد في سبيل الله، بل أن النبي ﷺ جعل عقوق الوالدين من اكبر الكبائر و ذلك في ما يرويه البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر)؟ قيل بلا يا رسول: قال: (الإشراك بالله وعقوق الوالدين ...). إذ قرن رسول الله ﷺ بين الشرك بالله وبين عقوق الوالدين وما ذلك الا لبيان عظيم حق الوالدين على أولادهما.

وبين الجدول رقم (١)(ج) الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال الواجبات وذلك كما يلي:-

١. المسؤولية:

على المرأة مسؤولية كبيرة في بيتها، وعلى عاتقها عبء حفظ بيت زوجها وولده وماله، وهي تشاركه في تحمل مسؤولية الحياة الزوجية. وتلعب المرأة دوراً هاماً وأساسياً في دعم الحياة الأسرية، وعلى صلاحها يتوقف صلاح الأجيال الناشئة. والمرأة المسلمة تعلم علم اليقين أنها محاسبة عن هذه الأمانة أمام الله تعالى، لذلك فهي تسعى جاهدةً لحفظها وتأديتها على الوجه الأكمل. فقد روي عن النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم أنه قال: (... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها...).

ويشير عباس (١٩٩٤) "إن رعاية الرجل في أهله تعني تولي أمر تأديبهم بآداب الإسلام، وتعليمهم بتعاليمه وتعريفهم بحقوق الإسلام عليهم تجاه أنفسهم والمجتمع الإسلامي وإعطائهم حقوقهم للعيش في كرامة ورفعه في مجتمعهم، بقدر استطاعته المالية والاجتماعية، أما المرأة فهي مسؤولة عن رعاية أولادها في غياب زوجها عن البيت في فترة عمله أو سفره، وهي مسؤولة عن تدبير أحوال المنزل من ناحية النظافة وتحضير الطعام ونحو ذلك من الأمور".

ويبين سرى (٢٠٠٠) مسؤولية الزوجة نحو بيت الزوجية فيقول "إن الزوجة مسؤولة عن زوجها، تسرّهُ إذا حضر، وتحفظ شرفه إذا غاب، وتصون ماله ومتاعه وتدبر شئون البيت بما يتفق مع إمكانات الزوج المالية، ولا تتطلع إلى المظاهر المادية التي ترهق الزوج وتشارك في تربية الأولاد وتوجيههم، وتساعد في تنشئتهم النشأة الصالحة والتخلق بالأخلاق الفاضلة".

هذه هي المسؤولية التي خاطب بها النبي المرأة المسلمة ودعاها إلى القيام بها ضمن طاقاتها وقدراتها طلباً لرضا زوجها وتقديراً له.

٢. الطاعة والاعتراف بالفضل:

على المرأة المسلمة التي تبتغي مرضاة الله عز وجل ومرضاة زوجها أن تطيعه في كل مالا معصية لله تعالى فيه، فهي بذلك تقوم بحقه عليها الذي أراده الله تعالى منها قال تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾(النساء :٣٤).

وفي هذا يقول سابق (١٩٩٤) "إن من حق الزوج على زوجته أن تطيعه في غير معصية وأن تحفظـــه في نفسها وماله، وأن تمتنع عن مقارفة أي شيء يضيق به الرجل، فلا تعبس في وجهه ولا تبدو في صورة يكرهها، وهذا من أعظم الحقوق". ويؤكد رسول الله هذا الحق فيقول: (لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما جعل الله عليهن من الحق). رواه ابو داود (كتاب النكاح، باب في حق الزوج على المراة، ص٤٩٦).

"وقــد أكّــد النبي ﷺ حق الرجل على امرأته حتى جعل رضى الله مقروناً برضائه عنها، وسخط الله مقروناً بسخطه عليها، وأخبر أن صلاتها وسائر أعمالها لا تُقبل ولا تُثاب على شيء مـــنها حتـــى يرضى عنها زوجها. فقال ﷺ: (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون). رواه الترمذي(كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن أمّ قوماً وهم له كارهون، ص٨٠)". (البيحاني، ٢٠٠٣، ص٢٦٨).

وقـــال ﷺ: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشة فلم تجيءَ لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخاري ومسلم(سبق تخريجه).

وقــد اشار الخن وآخرون(٢٠٠٠) " إلى أن إعراض الزوجة عن زوجها قد يسبب إيقاع الزوج في المعصية، وأن الامتناع عن الاستمتاع بما أحل الله في ظل الحياة الزوجية المشروعة يؤدي إلى النفور، ومن ثم يقع الزوجان أو احدهما في الفاحشة، أو هدم الأسرة بسبب الإعراض، لذلك كان الامتناع الوارد في الحديث الشريف موجباً لسخط الله تعالى".

كمـــا دعا رسول الله ﷺ المرأة المسلمة إلى دوام الاعتراف بفضل الزوج عليها وإحسانه لهـــا، وعـــدم نكـــران الفضل الذي له عليها، فهو القائم على شؤونها وهو الساعي لتأمينها بكد ومشـــقة. فعلـــيها أن تتحلـــى بمحاسن الأخلاق والتي منها صدق المعاشرة وإخلاص النية تجاهُ والوفاء له، والاعتراف بفضله عليها، لأن أكثر ما يدخل المرأة النار عصيانها لزوجها وكفرانها إحســـانه إلـــيها كما أخبرنا بذلك سيدنا محمد ﷺ حيثُ قال: (أُريتُ النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفُرن، قيل يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير لو أحسنت إلى إحداهُنَّ الدهر كله ثم رأَت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط). رواه البخاري(كتاب الإيمان، باب كفران العشير وكفر دون كفر،ج١،ص١٥).

وقد وصف الله تعالى الزوجات الصالحات فقال: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤). والقانـتات هنَّ الطائعات والحافظات للغيب، هنَّ اللواتي يحفظن غيبة أزواجهن، فلا يخنه في نفس أو مال، وهذا أسمى ما تكون عليه المرأة الصالحة.

٣. **حفظ مال الزوج:**

المـرأة المسلمة مطالبة بحفظ مال زوجها، ومطالبة بأن تنفق منه على قدر حاجتها وحاجة بيتها وولدها، وعليها أن تتجنب الإسراف والتبذير فيه، والزوجُ عندما يطلق يد زوجته في ماله لكي تتصرف فيه كيفما تشاء فإنه يكون واثقاً من أنها ستحفظ ماله، لذلك فإن عليها أن تكون فـي محـل ثقة زوجها وأن تحفظ الله فيه وفي ماله وولده، حتى في الصدقة فالزوجة مطالبة بأن تتصدق من غير إخلال بمال زوجها، فقد قال ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من بيتها غير مفسدة كان لها أجـرها بمـا أنفقت ولزوجها أجره بما كسب) رواه الشيخان (سبق تخريجه). وفي ذلك يقول البيجاني (٢٠٠٣) "إنَّ علـى المـرأة إذا أنفقـت أن تراعي مال زوجها، فلا تعمد إلى كل شيء في البيت فتخـرجه، ولا تأخـذ شيئاً يعُزُّ عليه فتتصدق به فإن ذلك يغضبه ويؤذيه ويحمله على منعها من الخير، فليس من اللازم أن تكون الصدقة بالكبير أو من الكثير ولكنها كما تيسر".

وفي بعض الأحيان تضطر الزوجة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمهِ، وفي هذهِ الحالة بين النبي ﷺ أنه يجوز للمرأة ذلك بشرط أن تأخذ بالمعروف من غير تبذير. فقد روي الشيخان أن هـنداً أم معاويةِ قالت لرسول الله ﷺ: إن أبا سفيان رجلٌ شحيح، فهل علي جناح أن آخُذَ من مالـه سراً؟ قال: (خذي أنتِ وبنوكِ ما يكفيكِ بالمعروفِ). رواه البخاري(كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، ج٣،ص٤٤٢).

أمـا الجـدول رقم (١)/(د) فقد بين الأسس التربوية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة ضمن مجال المعاملات وذلك كما يلي:-

١. **الحض على التصدق:**

لقد حث النبي ﷺ النساء على الإكثار من الصدقة، لما فيها من تكفير للذنوب ونيل للثواب. ولمـا فيها من سد حاجة لفقير محتاج أو إعفافٍ لسائلٍ مسكين. وقد بين رسول الله ﷺ أن أولى الصدقات ما كانت على الزوج والولد والاقربين. حيث ورد في السنة الشريفة عدد من المواقف من الصحابيات الكريمات اللاتي كن يتصدقنَّ من مالهنَّ الخاص على أزواجهنَّ وأولادهنَّ ابتغاءَ

كمـــا دعـــا النبـــي ﷺ إلى بذل المعروف إلى الجار مهما كان قليلاً، فقال ﷺ: (يا نساء المســـلمات لا تحقـــرنَّ جـــارةٌ لجارتها ولو فرسن[1] شاه) (سبق تخريجه). وما حرص النبي ﷺ وتـــرغيبه النســـاء بالإحسان إلى الجار إلا ليظل المسلمون متوادين متراحمين متحابين و حتى يـــنعكس أثـــر ذلـــك على صلاح المجتمع وصلاح الأمة ككل. وقد خص رسول الله ﷺ الأقرب ورغـــبٌ فـــي تقديم الهدية له، حيث قال لعائشة ــ رضي الله عنها ــ عندما سألته لمن تقدم الهدية وعندها جارين؟ فأجابها قائلا: (إلى أقربهما منك باباً) رواه البخاري(سبق تخريجه).

ثانياً:مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما التوجيهات السلوكية التي دعت لها الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟

لقد بين الجدول رقم (٢) التوجيهات السلوكية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة وذلك كما يلي:

١. في الطهارة:

لقـــد اهـــتم رســـول الله ﷺ اهتماما بالغا بالمرأة، وكان من مظاهر هذا الاهتمام أنه كان يوضـــح لهـــا جميع ما يخصها من الأمور، ولم تكن النساء الصحابيات ـــ رضوان الله عليهنّ ـــ يتوانين عن سؤال النبي ﷺ في كل ما يعتريهنّ وكنّ يأتينّهُ ﷺ كلما بدا لهن سؤال، أو بدت لهنّ حاجة في جميع جوانب حياتهنّ، ومنها الجانب الجسدي وما يتعلق منه بطهارة الجسد، وخاصة فـــيما يعتـــري المـــرأة من حيض ونفاس وغير ذلك، فكن يجدن المعلم والموجه لهنّ الحريص علـــيهنّ، فمن ذلك ما رواه البخاري أن امرأةً جاءت إلى النبي فقالت: أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع؟ قال: (تَحُتّه ثم تَقرصه بالماء وتنفضه وتصلي فيه) (سبق تخريجه).

فقـــد كان هذا توجيهاً من النبي ﷺ لهذه المرأة في كيفية غسل دم الحيض من الثياب حتى يتحقق فيها القدر المطلوب من الطهارة من أجل أن تصح الصلاة فيه.

وعـــن عائشـــة ـــ رضي الله عنها ــ أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض؟ فقال: (تأخـــذ إحـــداكنّ ماءها وسدرتها[1] فتُطهرَ، وتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكاً

[1] فرسن شاة: وهو الرسغ من يدها وهو عظم قليل اللحم.
[1] سدرتها: السدر هو ورق شجر يُطحن ويستعمل في الغسل والتنظيف.

شديداً حتى تبلغ شؤون رأسها، ثم تأخذ فِرْصة[2] مُمسَّكة[3] فتطهر بها).. وسألته عن غُسل الجنابة فقال: (تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى يبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليه الماء). فقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهنّ الحياء أن يتفقهنّ في الدين. رواه مسلم(كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم،ج١،ص٢١٩). حيث بين الحديث الشريف كيفية الغسل من الحيض والجنابة و بين أن من السنة في حق المغتسلة من الحيض أن تغتسل بماء وسدر، لان السدر كالصابون يساعد على نظافة البدن والحائض تحتاج إلى السدر لاحتمال إصابة دم الحيض لبدنها.

كما كان للنبي ﷺ توجيهٌ في كيفية تغسيل المرأة المتوفاة وذلك في الحديث الذي روته أم عطية الأنصارية ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: (إغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتنّ ذلك بماءٍ وسدر، واجعلنَ في الآخرة كافوراً أو شيئاً[4] من كافور، فإذا فرغتنّ فآذنني). فلما فرغن آذنّاهُ، فأعطانا حِقوهُ، تعني إزارهُ. فقال: (اشعرنها إياهُ)[5]. وفي روايةٍ أخرى أنهُ قال:(ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها).

٢. ضبط النفس والصبر:

حث النبي ﷺ على الصبر وضبط النفس عند حدوث مكروه من موت ولد، أو مرض أو غير ذلك. والصبر خلقٌ عظيم وهو خلق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ (الانشراح: ٥،٦) والصبر هو ضبط النفس وتعويدها على الرضا بقضاء الله تعالى قدره، واللجوء إلى الله بالحمد والثناء، قال تعالى: في وصفه عبادة المؤمنين: ﴿ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ (الأحزاب:١٥).

ومن تربيته ﷺ للمرأة على هذا الخلق العظيم ما روي عنه أنه قال لنسوه من الأنصار: (لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة) فقالت امرأة منهن: أو اثنين يا رسول الله. قال: (أو اثنين) رواه مسلم (كتاب البر والصلة والآداب،باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبه، ج٤ ،ص١٦٠٩).

---

[2] فرصه: قطعة قماش من صوف او قطن.
[3] ممسكه: مطيبة بالمسك.
[4] كافور: هو زهر النخيل.
[5] اشعرنها اياه: الففنها فيه.

كمـــا وجّــه النبــي ﷺ المرأة المسلمة وحثها على الصبر عند المرض لما فيه من تكفير للذنـــوب ورفـــع للدرجات عند الله عز وجل. فقد روى الشيخان أن امرأة أتت النبي فقالت: إني أصرع و إني أتكشف فادعو الله لي. فقال: (إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله عـــز وجـــل أن يعافـــيك). قالت: أصبر، فإني أتكشف فادعوا الله أن لا أتكشف. فدعا لها (سبق تخريجه).

وروى عن أم العلاء أنها قالت: عادني رسول الله وأنا مريضه فقال: (أبشري يا أم العلاء فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة) رواه أبو داوود (كتاب الجنائز، باب عيادة النساء، ص٧٢٤).

٣. **أدب الإحداد والنهي عن النياحة:**

"الحـــزن علـــى القريب أو الزوج أو الصاحب غير محظور، وربما كان مشكوراً بل قد يكـــون إظهـــاره واجباً مراعاة لحق القرابة، ووفاءً لواجب الصحبة، ولكنه متى خرج عن هذا القـــدر صـــار مذموماً لأنه يبعث السام إلى القلب والغم إلى النفس، ويدعو إلى تعطيل الأعمال وتحريم ما أحلَّ الله". (الخولي، ٢٠٠٣ ،ص٢٣٤).

والإحداد هو ترك ما تتزين به المرأة من الحلي والكحل والحرير والطيب والخضاب، وقد وجـــب على الزوجة ذلك مدة العدة من اجل الوفاء للزوج ومراعاة لحقه على زوجتهِ حتى بعد وفاتـــه، ولبيان أهمية رابطة الزوجية في الإسلام. والقرآن الكريم حدَّد عدة المرأة المتوفى عنها زوجها وجاءت السنَّة الشريفة مؤكدة لما ورد في القرآن ومبينه له. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾. (البقرة:٢٣٤).

وقـــال ـــ عليه الصلاة و السلام ـــ: (لا يحلُّ لامرأة مسلمة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثةِ أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشراً) رواه البخاري(كتاب الطلّاق، باب الكحل للحـــادة،ج٣،ص٤٣٤). وقـــد دل الحديث على القدر الذي يباح للمرأة فيه أن تبدي الحزن على من يموت من زوج أو غيره. وقد بين أن الإحداد على غير الزوج يكون ثلاثة أيام، أما على الزوج فإلـــى نهاية العدة وهي أربعة أشهر وعشرة أيام، فتمتنع عن التزين والتطيب والظهور بمظهر الفرح أو السرور، كما يمنع خطبتها حتى تنتهي عدتها.

كما نهى رسول الله ﷺ النساء المسلمات عن النياحة على الميت وبيّن لهنّ إن ذلك أمر فيه جاهلية وبعد عن الإسلام فقال ﷺ: (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية). رواه البخاري (كتاب الجنائز، باب ليس منا من شق الجيوب،ج١، ص٤١٣).

٤. مراعاة حاجات النفس بالترويح واللهو المباح:

إلى جانب حرص النبي ﷺ على تبليغ شرع الله عز وجل والدعوة إليه، وتأديب النفس على الفضائل وترغيبها بها، لم يهمل الجانب الترفيهي وذلك مراعاة لحاجات النفس البشرية فهي تحتاج للترفيه أحيانا، وكان ﷺ هو النموذج والقدوة في ذلك، فقد روى عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تدففان في أيام منى وتضربان والنبي متغشٍ بثوبه، فنهاهما أبو بكر فكشف النبي عن وجهه وقال: (دعهما يا أبا بكر، فإنهما أيام عيدٍ، وتلك الأيام أيام منى) رواه البخاري (سبق تخريجه). حيث نرى من هذا الحديث توجيه النبي ﷺ لأبي بكر وقبوله لفعل الجاريتين، وفيه جواز إظهار الفرح واللهو في أيام العيد وفي غيره من الأوقات.

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: رأيت النبي يسترني بردائهِ وأنا أنظرُ إلى الحبسةِ يلعبونَ بالمسجد، حتى أكون أنا الذي أسأم. فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. رواه البخاري(كتاب النكاح،باب نظر المرأة الى الحبش ونحوهم من غير ريبة، ج٣،ص٤٠٦).

وروى عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ انها قالت: سابقني النبي ﷺ فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني[1] اللحم سابقته فسبقني. فقال: (هذه بتلك السبقه) رواه أبو داود (كتاب الجهاد، باب في السبق على الرجل، ص٥٩٧).

٥. الاحتشام وعدم التشبه بالرجال:

إنَّ المرأة المسلمة مطالبة بالاحتشام، ومطالبة بالحفاظ على شخصيتها كأنثى ويلزمها أن تلبس ما يستر جسدها كاملاً ،لأنه الحصن الذي يحفظ عليها دينها وشرفها وحيائها، فقال تعالى: ﴿ وليضربنَ بخمرهنّ على جيوبهنّ ولا يبدينَ زينتهنّ إلاّ لبعولتهن... ﴾ (النور :٣١) وقد حث النبي ﷺ النساء على الحشمة وخوفهنّ من التبذل والتبرج، ونهى عن التشبه بالرجال لما فيه من ضياع لشخصية المرأة كأنثي، وقد بين أن المرأة المتبرجة محرومة من الجنة، فقال ﷺ: (صنفان من

---

[1] ارهقني اللحم: أي انها سمنت واصبحت ثقيله

أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساءٍ كاسياتٍ عارياتٍ مميلاتٍ مائلاتٍ ،رؤوسهنّ كاسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا) رواه مسلم(كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات،ج٣ ،ص١٣٣٩).

حيث أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف عما رآه من مشاهد لأهل النار، إذ أنه سيأتي زمان سيكون من نساء المسلمين وغيرهنّ من هنّ كاسياتٍ عارياتٍ: أي يسترن بعض أجسامهنّ ويكشفن بعضها، أو يلبسن ثياباً رقيقه تصف ما تحتها فهن كاسيات في ظاهر الأمر عاريات في الحقيقة، مائلات أي زائغات عن طاعة الله وما يلزمهن من حفظ فروجهن، ومميلات أي يعلّمنّ غيرهنّ ذلك. رؤوسهن كاسنمة البخت أي يكبّرنها بوصل الشعر حتى تصير كسنام الجمل.

وقـد ذكر الخن وآخرون (٢٠٠٠) "إنّ من فوائد هذا الحديث التحذير والتنفير من التهتك والخـروج عـن الحشـمة وسلخ الحجاب الذي أمر الله به المرأة المسلمة، فجعله عنوان شرفها ورمز كرامتها. كما حث الحديث المرأة المسلمة على التزام أمر الله عز وجل، والبعد عن كل ما يسخطه ويجعلها تستحق العذاب الأليم والجحيم المقيم".

كما لعن ـ عليه الصلاة السلام ـ المتشبهات بالرجال، وذلك فيما رواه ابن عباس ـرضي الله عنه ـ قال: لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال. رواه البخاري. وفي رواية أخرى عن ابن عباس ـرضي الله عنه ـ قال: (لعن النبي ﷺ المخنثين[1] من الرجال والمترجلات[2] من النساء) رواه البخاري(كتاب اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، ج٤، ص٦٣).

"وقـد أفـاد الحديث أنه يحرم على الرجال أن يتشبهوا بالنساء في الحركات ولين الكلام، والزينة واللباس وغير ذلك من الأمور الخاصة بهنّ عادةً أو طبعاً. ويحرم على النساء أيضاً أن يتشبهن بالرجال في مثل ذلك". (الخن وآخرون،٢٠٠٠، ص٣٤١).

والعلـة فـي هذا النهي أن الله تعالى عندما خلق الذكر والأنثى خص كلاهما بخصائص تميزه عن غيره، وعليهم أن يحافظوا على تلك الخصائص، لذلك جاءت الأحاديث الشريفة تلعن وتنهى عن أن يتشبه الذكر بالأنثى أو أن تتشبه الأنثى بالذكر.

(١) المخنثين: جمع مخنث وهو الرجل الذي يشابه النساء في أمورهنّ الخاصة بهن.

(٢) المترجلات: هن النساء اللواتي يشابهن الرجال في أمورهم الخاصة بهم.

٦. النهي عن وصل الشعر والوشم:

لقد توعد النبي ﷺ المرأة التي توصل شعرها والتي توشم جلدها باللعنة من الله عز وجل لما في الوصل من التدليس والتغيير لخلق الله تعالى. بل ان الوعيد باللعنة يطال أيضا من تقوم بالوصل أو الوشم لغيرها. فقال ﷺ: (لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة) رواه البخاري (سبق تخريجه).

وقال ﷺ (لا تشمن ولا تستوشمنَ) رواه البخاري(كتاب اللباس، باب المستوشمة،ج٤،ص٧٤).

٧. العفة :

الإسلام دين الطهر والعفاف، والمرأة المسلمة مطالبة بالعفة لأن أعز ما تملكه هو شرفها وعفافها، والمحافظة على هذه محافظة على إنسانية المرأة في أسمى صورها.فقد قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (النور: ٣٠).

وكما أن المرأة المسلمة مطالبة بالمحافظة على عفتها فهي مطالبة أيضاً بالمحافظة على عفة غيرها من أخواتها المسلمات، حيث ورد عن النبي ﷺ انه نهى المرأة أن تصف أمام زوجها امرأة أخرى وصفاً دقيقاً. فقال: (لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها). رواه البخاري. وقد جاء في فتح الباري:" إنّ الحكمة في هذا النهي خشية أن تعجب الزوج الوصف المذكور فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة" .(العسقلاني، ج١،ص٢٨٩).

كما نهى النبيّ ﷺ المرأة المسلمة أن تنظر إلى عورة غيرها من النساء، أو أن تفضي في ثوبٍ واحدٍ مع امرأة مثلها ، وذلك في الحديث الذي رواه الامام مسلم عن النبي ﷺ: (... لا تنظر المرأة الى عورة المرأة، ... ولا تفضي المرأةُ الى المرأةِ في الثوب الواحد) (كتاب الحيض، باب تحريم النظر الى العورات،ج١،ص٢٢٣).

٨. آداب سفر المرأة والدخول عليها:

السفر انتقال من مكان إلى مكان آخر وفيه مشقة كبيرة. والسفر كما يُقال قطعة من العذاب. والمرأة بطبيعتها مخلوق ضعيف بحاجة لمن يقوم ويرعى شؤونها ويحميها وهي في بيتها فكيف إذا كانت في سفر، لذلك بين رسول الله ﷺ أنه لا يجوز أن تسافر المرأة لوحدها من غير محرم، فقال: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام

فصـــاعداً إلا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو ذو محرم منها) رواه مسلم(كتاب الحج،باب سفر المراة مع محرم إلى الحج وغيره،ج٢،ص٧٩٦).

كمـــا نهـــى النبـــي ﷺ عن الدخول على النساء لما في ذلك من خشية الوقوع في الفتنة، والوقوع في المحظور، فقال ــ علية الصلاة السلام ــ : (لا يخلوّن رجل بامرأة إلا مع ذي محرم) رواه الـبخاري (سـبق تخريجه). وقال ــ علية الصلاة السلام ــ :فيما رواه مسلم (إياكم والدخول على النساء)؟ فقال رجل من الأنصار: أرايت الحمو يا رسول الله؟ قال: (الحمو الموت) (كتاب السلام، بـاب تحـريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها،ج٤،ص١٣٦٥). والحمو هو قريب الزوج غير المحرم كأخيه وابـن أخـته وابن عمه، والمراد بقوله الحمو الموت أي أن الخوف منه يكون اكثر من غيره والشر يتوقع منه أكثر من غيره لتمكنه من الوصول إلى المرأة والخلوة بها.

فهذه النصوص النبوية الشريفة وغيرها تدل على شديد حرص النبي ﷺ واهتمامه بالمرأة حتى تبقى مصانه بعيده عن كل ما يعرضها للمشقة او الشبهات.

٩. النهي عن سب المرض واستحباب الرقية:

علـى المـرأة المسلمة أن تحمد الله تعالى وتصبر إذا أصابها المرض، لأنه من قدر الله تعالـى لها وقضاءه عليها، وقد بين لنا نبي الله ﷺ إن في المرض تكفيراً للذنوب وحطاً للخطايا ورفعـاً للـدرجات وزيادة في الحسنات إن صبر المسلم عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه. فقد روي أن النبـي ﷺ دخل على أحد الصحابيات وكانت تشكو من الحمى، فسمعها تسب الحمى، فقال لها فيما رواه البخاري: (لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يُذهب الكير خبث الحديد) (سبق تخريجه).

كمـا وجه النبي ﷺ النساء إلى استحباب الرقية الشرعية على المريض مع إخلاص النية واليقـين بـأن الصحة والمرض من الله وحده، والرقية الشرعية تكون بقراءة القرآن وبالأدعية المأثـورة والدعاء بطلب الشفاء من الله تعالى فقد روى البخاري عن أم سلمة: أن النبي ﷺ رأى فـي بيتها جارية في وجهها سفعه[1] فقال: (استرقوا لها فإن بها النظرة)[2] (كتاب الطب،باب رقية العين، ج٤،ص٢٧).

---

(1) سفعه: اصفراراً وشحوباً.
(2) النظرة: أي أصابتها العين.

١٠. آداب صلاة المسجد:

إن الاجتماع للصلاة له خصائص يتميز بها عن سائر الاجتماعات، والعبادة الخالصة ينبغي أن يفرّغ لها قلب المسلم من كل ما يشغله، لذا بين النبي آداب صلاة المرأة في المسجد، والتي ينبغي عليها التحلي بها عملاً بسنته ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومنها ما رواه مسلم أن رسول الله ﷺ قال: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) (سبق تخريجه).

وفي بيان دلالات هذا الحديث يشير أبو شقه(١٩٩٦) "إن صلاة النساء خلف الرجال دون حاجز يعد من هدي النبي في هيئة من هيئات صلاة الجماعة في المسجد، وإن الحرص على الصف الأول بالنسبة للرجال يعني التبكير كما يعني القرب من الإمام ومتابعته ، وهذا أمر حسن بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فالتبكير قد يحرج المرأة وهي ترعى بيتها وأطفالها، كما أن القرب من صفوف الرجال قد يشوش خاطرهن وخاطر الرجال، وهذا أمر غير حسن، وتأخير صفوف النساء تجعل المرأة لا تتعجل للمسجد كما يتعجل الرجل وبهذا تأمن المزاحمة، وبهذا يتضح مدى الرفق بالنساء والرعاية لمسؤولياتهنّ البيتية فهن آخر من يأتي إلى المسجد وأول من ينصرف منه".

وقال ﷺ:(التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء) رواه الشيخان. وفي الحديث أدب آخر من آداب صلاة الجماعة في المسجد وهو التسبيح للرجال والتصفيق للنساء تنبيها للإمام إذا نابه أمر في أثناء الصلاة، وذلك لأن المرأة مأموره بخفض صوتها في الصلاة خشية الفتنة للمصلين. كما أمر النبي المرأة المسلمة بعدم اتخاذ أي مظهر للزينة أثناء ذهابها إلى المسجد، ومن ذلك نهيها عن وضع الطيب حيث روى عنه ﷺ أنه قال: (إذا شهدت إحداكُنّ المسجد فلا تمس طيبا). رواه مسلم (سبق تخريجه).

ثالثا:مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

ما الأسس الإنسانية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في تربية المرأة المسلمة؟ وقد بين الجدول رقم (٣) الأسس الإنسانية التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة وذلك كما يلي:

١. المساواة في الأصل الكرامة:

قال تعالى: ﴿ يا أيها الناسُ إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائلَ لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات:١٣٥). لقد قرر الله عز وجل أن الخلق ذكر وأنثى وليس ذكراً فحسب بل كلاهما وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة لتؤكد هذه الحقيقة فقد روى أن النبي ﷺ قـــال: (إنما النساء شقائق الرجال) رواه ابو داوود(سبق تخريجه). " أي إنهن شقائق يعُول على دورهـــن فـــي المجتمع، وفي مواقع كثيرة قد يعول على المرأة أكثر من الرجل وليست المرأة مخلـــوقاً هامشياً كما يظن بعضهم، فالإسلام وفي جملة ما نص عليه قرآناً وسنة أكد على موقع المرأة الهام ومكانتـــها خاصـــة في الأســـرة". (النجار١٩٩٩،ص٣٥).

وقد ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات التي اختصت النساء بالذكر منها سورة النساء وسورة مريم وسورة المجادلة إلى جانب عدد من الآيات، وفي ذلك تأكيد من الله عز وجل على مكانه المرأة واعتبارها صِنواً للرجل مساوية له في الكرامة وفي الأصل .

٢. المساواة في المسؤولية :

المرأة مساوية للرجل في أصل الخطاب الإلهي ومأمورة بإتباع النهج الإلهي الذي وضعه الله تعالى للناس أجمعين قال تعالى: ﴿ فاستجابَ لهم ربهم أني لا أضيع عمل عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثـــى بعضكم من بعض ﴾ (آل عمران: ١٩٥). وقال ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ عندما أمره الله عز وجل بالجهر في دَعوته: (يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ويا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً) رواه مسلم (سبق تخريجه). فالنبـــي ﷺ وجه خطابه للرجل والمرأة سواءً بسواء، وبين أن كل إنسان سواء أكان ذكراً أم أنثى مسؤول عن نفسه وعن عمله.

كمـــا قـــرر الإسلام مساواة المرأة مع الرجل في تحمل مسؤولية الأسرة وأن المسؤولية تتوزع بينهما فقال ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والـــرجل راع فـــي أهلـــه ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيـــتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته) رواه الشيخان. كما ساوى الإسلام بين الذكـــر والأنثـــى في المسؤولية الجنائية فقد روى البخاري أن امرأة من بني مخزوم سرقت فلم يجتـــرئ أحـــد أن يكلم فيها النبي فقال: (إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على

الوضـــيع ويتركونّ الشريف، والذي نفسي بيده لو فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها). وفي الحديث دلالة على وجوب العدل في إقامة الحدود التي أمر الله تعالى بها، فلا فرق بين غني وفقير ولا شريف وضعيف، كما أن في الحديث دلالة على مساواة المرأة مع الرجل في المسؤولية الجنائية وأنها إذا فعلت ما يوجب إقامة الحد عليها أقيم مهما بلغ شأنها على قدم المساواة مع الرجل.

وفي القرآن الكريم شواهد كثيرة تبين المساواة في المسؤولية الجنائية بين الرجل والأنثى وتـؤكده ومنها قوله تعالى : (والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيدِيَهُما جَزَاءً بِما كَسَبَا نَكالاً مِنَ الله والله عزيزٌ حَكيم) (المائدة: ٣٨). وقوله تعالى : (الزَّانِيةُ والزاني فاجلدُوهُما مائةَ جَلدة) (النور: ٢).

وفي ذلك يشير النجار (١٩٩٤) "أنّ المرأة تعتبر في الإسلام مساوية للرجل ذات شخصية اعتـبارية تـتحمل مسؤوليتها الجنائية، وهي كاملة الحقوق ويطلب منها كامل الواجبات ضمن قانون ثابت تضمنه عدالة السماء".

وهي إنسان مسؤول كالرجل تماما على أعماله المدنية والجنائية في الدنيا ثم يجزئ عليها يـوم القيامة. فقد قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِن ذَكرٍ وأنثى وَهو مؤمنٌ فلنُحيينهُ حياةً طيبة﴾ (النحل :٩٧).

٣. **الإقرار بشخصية المرأة المستقلة:**

ومن الأسس الإنسانية المتعلقة بالمرأة والتي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة، الإقرار بشخصيتها المستقلة، حيث حدثت مواقف أكدّ فيها النبي ﷺ إن للمرأة فيها رأياً وشخصية مستقلة عن شخصية الرجل، ومن هذه المواقف إجارتهِ ﷺ لمن أجارته الصحابية أم هانئ، إذ حدث أن أراد علـــي ـــــ رضي الله عنه ـ قتل رجلٌ، فاستجار الرجلُ بأم هانئ بنت ابي طالب، فقبل النبي إجارتهـــا وأخذ برأيها، وذلك في رواية البخاري عن أم هانئ إنها قالت: ذهبت إلى رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل .. فقلت يا رسول الله : زعم ابن أمي إنه قاتلٌ رجلاً قد أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: (قد أجرنا من أجرتِ يا أم هانئ) (سبق تخريجه).

وفي موقف آخر بيّن رسول الله ﷺ أن للمرأة شخصيتها الاعتبارية المنفصلة عن الرجل، عندما أخذ البيعة من النساء أسوة بالرجال وذلك امتثالاً لأمر الله عز وجل. فقد روى الإمام مسلم عن ابن عباس قال : شهدت صلاة يوم الفطر مع رسول الله، فنزل نبي الله ﷺ فكأني انظر إليه حين يُجلس الرجال بيديه، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال، فقال: ﴿ يـا أيُّها النَّبيُّ إذا

جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الممتحنة:١٢) ثم قال حين فرغ: (أنتنّ على ذلك؟). فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها: نعم يا نبي الله ،لا يُدرى حينئذٍ من هي. قال (فتصدقنَّ) (كتاب صلاة العيدين، باب صلاة العيدين، ج٢، ص٥٠٤).

ففـي مبايعة النساء للنبي ﷺ دليل على استقلال شخصية المرأة ، وأنها ليست مجرد تابع للرجل بل هي تبايع كما يبايع الرجل.

وقـد حـدث أن قبل النبي ﷺ شهادة المرأة التي قالت إنها أرضعت أحد الصحابة والمرأة التـي تـزوجها، فأخذ النبي ﷺ بقولها وأبطل نكاحهما، وذلك في رواية البخاري عن عقبة بن الحـارث أنه تزوج، فأتته امرأة فقالت: إني أرضعت عقبة والتي تزوج بها. فقال: لها عقبة ما أعلـم انـك أرضـعتني ولا أخبرتني. فركب إلى رسول الله إلى المدينة فقال: (كيف وقد قيل) ففارقها عقبة (سبق تخريجه).

إذا هذه هي بعض المواقف التي دلت على استقلال شخصية المرأه المسلمة في عهد النبي ﷺ وهذا ما ربىّ ﷺ المرأه وأرادهُ لها، فكُنّ قدوة يُقتدى بهنّ حتى قيام الساعة.

من خلال مناقشة نتائج الدراسة يتبين لنا عظم مكانة المرأة المسلمة ورفيع منزلتها في الإسـلام، حـيث تـبوأت فيه أرقى الدرجات بما حباها الله تبارك وتعالى من التوجيه والتعليم. والمـرأة المسـلمة دائمـة الـتطلع نحو الينابيع الصافية لتتلقى منها عقيدتها وشريعتها وآدابها وأخلاقها وسلوكها ، باعتبارها مسلمة فإذا عرفت ذلك كان المطلوب منها العمل بما علمت.

ولعـل من المناسب الإشارة إلى ما نقله الدواليبي (١٩٨١) عن الأستاذ (ادوارد فونتيه) أسـتاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف حيث قال في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم : إنّ إصلاحات محمد قد حققت تقدما ذا أبعادٍ غير متناهية، وذلك لدرجة تجعل محمداً في عداد أكبر العظمـاء الخادمـين للإنسـانية ، وإن إصلاحاً واحداً قام به محمد وهو تحريم قتل البنات حين ولادتهنّ يكفي لأن يعطي محمد إسماً غير منسي في التاريخ.

التوصيات

وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثه بما يلي :

١- ينبغي على المرأة المسلمة أن تتمثل التوجيهات النبوية التي أرشدها إليها النبي الكريم ﷺ لما فيه خيرٌ لها في الدنيا وفي الآخرة.

٢- يجب على الزوجة تحمّل المسؤولية في بيت زوجها وطاعته وحفظ ماله وولده.

٣- لقد أعطى الإسلام للمرأة حق التربية والرعاية، كما منحها الحرية في اختيار شريك حياتها، لذا يجب على الآباء وأولياء الأمور منحها ما أوجب لها الإسلام من هذه الحقوق.

٤- يجب على المرأة المسلمة أن تلتزم باللباس الشرعي الذي أمرها به الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ بما يحفظ عفتها ويصون شرفها.

٥- أجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع مع توسيع جوانب البحث فيه ليشمل كتب الأحاديث الأخرى غير الصحيحين اللذين وردا في هذه الدراسة

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبو النيل، محمد عبد السلام.(١٩٩٤). **حقوق المرأه في الإسلام** ، الكويت .
- أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني.(١٩٩٩). **سنن أبي داود المسمّى السنن** (ط١). تحقيق هيثم بن نزار تميم. بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم .
- ابو زريق، ناصر أحمد.(٢٠٠٢). **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** عمان : دار البشير.
- أبو شقة، عبدالحليم محمد. (١٩٩٠). **تحرير المرأة في عصر الرسالة** (ط١)، الكويت: دار القلم للنشر و التوزيع.
- ابو غدة، عبد الفتاح .(١٩٩٦). **الرسول المعلم وأساليب في التعليم** (ط١) حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.
- الألباني، محمد ناصر الدين.(١٩٨٦). صحيح سنن إبن ماجه (ط١) بيروت: المكتب الإسلامي.
- البخاري، محمد بن اسماعيل(٢٠٠٢). صحيح البخاري(ط٢) بيروت: دار الكتب العلمية.
- بدارنه ، حازم علي.(٢٠٠١) . **المبادئ التربوية في سياق القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.** رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد جامعة اليرموك.
- بطران، إبراهيم سالم يعقوب.(١٩٩١). **المنهج النبوي في تربية الجوانب الخلقية والنفسية والعقلية.** رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد: جامعة اليرموك.
- البكر، عبد الجواد سيد .(١٩٨٣). فلسفة التربية الإسلامية والحديث النبوي . القاهرة: دار الفكر العربي.

- البنا، الشيخ حسن .(١٩٨٨). المراه المسلمة (ط٢). بيروت : دار الجيل.
- البنا، جمال.(١٩٩٨). **المراه المسلمة بين تحرير القرآن وتقييد الفقهاء**. القاهرة، دار الفكر الإسلامي.
- البيحاني، محمد بن سالم.(٢٠٠٣). **إصلاح المجتمع** (ط١) بيروت: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى .(٢٠٠٢). **جامع الترمذي**. بيت الأفكار الدولية.
- تفاحه ، احمد زكي.(١٩٧٩). **المراه والإسلام** (ط١). بيروت: دار الكتاب اللبناني، القاهرة: دار الكتاب المصري.
- الحصين ، أحمد عبد العزيز.(١٩٨١). **المراه ومكانتها في الإسلام** (ط٢). مكتبة الايمان.
- الحصين، أحمد عبد العزيز.(١٩٩٨). **المرأة المعاصرة أمام التحديات** (ط١). المملكة العربية السعودية: دار المعراج الدولية للنشر والتوزيع.
- حميدات. رحاب حسين مصطفى .(١٩٩٤). **الجوانب التربوية في كتاب العيال لابن أبي الدنيا**. رسالة ماجستير غير منشورة. اربد: جامعة اليرموك.
- الحياري، حسن أحمد.(١٩٩٣). **أصول التربية الإسلامية في ضوء المدارس الفكرية إسلامياً وفكرياً**.اربد: دار الأمل.
- خان ، محمد صديق حسن.(١٩٩٦). **حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة** (ط٨). تحقيق: مصطفى سعيد الخن، محي الدين متو . بيروت: مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع.
- الخن، مصطفى سعيد والبغا، مصطفى ومستو، محيي الدين والشربجي، علي ولطفي، محمد أمين.(٢٠٠٠). **نزهة المتقين شرح رياض الصالحين**(ط٢٦).بيروت:مؤسسة الرسالة.

- الخولي، محمد عبد العزيز.(٢٠٠٣) . **الأدب النبوي** (ط١) . مكتبة الثقافة الدينية.
- داوود، عبد الباري محمد.(٢٠٠٣). **فلسفة المرأه في الشريعة الإسلامية والعقائد الأخرى** (ط١). الإسكندرية : مكتبة المرأه المسلمة في ضوء القرآن والسنة (ط٣). بيروت: دار المعرفة.
- الدواليبي، محمد معروف. (١٩٨١). **وضع المرأة في الإسلام (ط١)**. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
- ديورانت، و.ل (١٩٦٨). **قصة الحضارة** (ط٢) ترجمة: د. زكي نجيب محمود. القاهرة:مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- الزعبلاوي، محمد السيد محمد .(١٩٩٨). **الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية** (ط١).بيروت: دار ابن حزم للنشر والتوزيع.
- سابق ، السيد.(١٩٩٤). **فقه السنة** (ط١١) . القاهرة: دار الفتح للإعلام العربي.
- سرى، حسن.(٢٠٠٠). **قطوف من السنة** (ط١).
- الشيباني. عمر التومي .(١٩٧٩). **من أسس التربية** (ط١) ، ليبيا: المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع.
- عباس ، سميح.(١٩٩٤). **الحكم والأمثال النبوية** (ط١) . الدار المصرية اللبنانية.
- عبد القادر، عبد الحليم.(١٩٩٩). **جوانب تربوية من تعامل الرسول (ص) مع زوجاته**. رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.
- عبد الله ، قاسم محمد محمود .(١٩٩٦). **دور الأسرة التربوية في ضوء التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير غير منشورة، اربد: جامعة اليرموك.
- عبد الله، عبد الرحمن والصمادي، محمد وخوالدة، ناصر .(١٩٩١). **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها** (ط١). عمان: دار الفرقان.

- العدوي، مصطفى .(١٩٩٩). **جامع أحكام النساء** (ط١). القاهر : دار إبن عمان للنشر والتوزيع.
- العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر.(٢٠٠٤). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**(ط١). تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي . بيروت: دار الكتب العلمية.
- العك، خالد عبد الرحمن .(١٩٩٨). **المرأة في القرآن والسنة (ط١)**. دمشق: دار الحكمة.
- العك، خالد عبد الرحمن .(٢٠٠٠). **شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة (ط٣)**. بيروت: دار المعرفة.
- عمر، أحمد عمر.(١٩٩٧). **فلسفة التربية في القرآن الكريم**. رسالة ماجستير غير منشورة اربد: جامعة اليرموك.
- العيسى، عاصم عبد الله سلامة .(٢٠٠٢). **المبادئ التربوية للأسرة في ضوء التربية الإسلامية**. رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد: جامعة اليرموك.
- مرسي، محمدً عبد العليم.(١٩٩٧). **الإسلام ومكانة المراه (ط١)**. الرياض: مكتبة العبيكان.
- ملحم، لينا احمد حمد.(١٩٩٦). **الصفات التربوية للمراه المسلمة في القرآن الكريم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، اربد : جامعة اليرموك.
- النجار، إبراهيم .(١٩٩٥). **حقوق المراه في الشريعة الإسلامية** ، عمان: دار الثقافة.
- النجيحي، محمد لبيب. (١٩٧٤). **التربية أصولها ونظرياتها العلمية (ط٥)**. مكتبة الانجلوا المصرية.

- النحلاوي، عبد الرحمن.(١٩٨٢). **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**. بيروت: المكتب الإسلامي. الرياض: مكتبة أسامة.
- النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج.(١٩٩٩). **صحيح مسلم** (ط١) بيروت : دار الأرقم.

Abstract

(The Education of Muslim woman in the illustrious praphtic traditions

prepaid by:

Jehan Mohmmad Amin Al- Trad

Supervised by

Dr. khlifeh Abo- Ahour

And Dr. Mohamoud Al- Hyari

Thus study Aims to know about the conception of the Education of the muslim woman datum in the prophetic Traditions which related to woman Education by Answering these questions:

1. what are the Educational values which available in the prophetic Traditions?
2. what are the behavioral directions that the prophetic Traditions talks about the Muslim woman Education?
3. what are the human concepts which are available in the muslim woman?

To answer these questions the Researcher used the Analyzing discretional methodology. By covering the prophetic Tradition which are presented in the "Sahih Al- Bukhari" and Sahih Muslem" to know about the traditions which the Muslin woman Education and then search the texts of the traditions according to the general meaning of it. The researcher have reached that the prophetic traditions have contained a lot of Education principles through four ranges:-

First in worships which contains:

1. worship according to the ability.
2. prosperity and moving contraction.
3. Encouraging to do worship by desiring in.
4. Adding to things which are good.

5. Explaming what has not understood and explaining the judgment in it.

Second. The field of rights which contains:

1. life right
2. Breeding and benevolence.
3. Right the freedom of choosing husband
4. Spending right
5. kindness and leniency
6. To show filial piety

Third the field of obligations which contains the Educational principles

1. Responsibility
2. Obeying and admitting in the good things
3. Saving the husband money.

Fourth, the field of commercial transactions which contains

1. Encouraging dairy
2. To be good with neighbors and to show filial piety.

But the behavior directions which the prophetic tradition Is

1. deadliness
2. adjusting yourself and to be patient
3. to put on mourning garment and not to show on the deat human being.
4. meeting the self needs by the legal entertainment
5. The Bashfulness and being like men.
6. Not trying to change hair or doing Tatoo
7. Continence
8. The regulations of woman traveling and entering the homes.
9. Encouraging the good relations between the whites.
10. Not to defame the sidcase and using traditions in adjustment
11. The good breeding of prying in the mosque.

Then the human concepts which contain in the tradition:

1- Equaling in the organ and dignity.
2- Equaling in the responsibility.
3- Admitting in the characteristic of the woman.

Through results of this study the research recommends in:

1. The Muslim must be commitment to the poetic traditions done by prophet traditions Mohammed Cpeace by upon him).
2. The wife have the responsibility in her house, saving his money, and taking care of his sons and daughters.
3. Islam gives the woman the right of Education and learnins, also gives her the freedom to choose her husband, so the fathers and whom the concern have to give her those rights.
4. Doing a lot of studies around this topic and expanding the parts of this research to cover the other tradition reference.